

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة - سي الحواس - بركة

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية



العنوان:

الحركة الوهابية في نظر الرحالة الأوربيين يوهان لودفيجج بوركهارت انموذجا
(1784م-1817م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

تحت إشراف الأستاذ:

*د/سعدى خميسي

من إعداد الطالبتين:

*حاجي خولة

*فرحاتي إسهمان

الصفة	الرتبة	أسماء الأساتذة المناقشين
مشرفا ومقررا	استاذا محاضرا	لخمسي سعدي
عضوا مناقشا	استاذا محاضرا	مبرك فيصل
عضوا مناقشا	استاذا مساعدا	خالد كريبي

السنة الدراسية: 1440/1441 هـ 2020/2019

شكر

قال تعالى " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

إلّمن أفنى حياته لأجل كمال حياتي والذي كان دعاءه سر نجاحي والذي تمنى

أن يراني بالغ درجات ابي الحبيب .

إلى من وهبت حياتها لتراي في مراتب العليا والتي انتظرت هذا النجاح بفارغ الصبر

، إلى سبب وجودي ومن أشتاق لرؤيتها " أمي الحبيبة "

إلى من أعانوني وساندوني وشاركوني حياتي واكتسبت القوة بوجودهم، أصدقائي

داخل الجامعة وخارجها

الأهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين
الكريمين حفزهما الله وأطال عمرهما
والى إخوتيو أخواتي والى الأستاذ
الفاضل قراوي والى جميع الأصدقاء
وكل من ساعدنا في إنائها وإكمالها
سواء من قريب أو بعيد.

والى من رفعوا رايات العلم والتعليم
أستاذي الفاضل والى كل من جعل طلب
العلم ديناً أسمهان

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين
الكريمين حفزهما الله وأطال عمرهما
والى إخوتي وأخواتي والى الأستاذ
الفاضل قراوي والى جميع الأصدقاء
وكل من ساعدنا في إنهاؤها وإكمالها
سواء من قريب أو بعيد.

والى من رفعوا رايات العلم والتعليم
أستاذي الفاضل والى كل من جعل طلب
العلم دينا

خولة

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
د-ت	دون تاريخ
د-ن	دون نشر
ت-ح	تحقيق
ت-ر	ترجمة

-	شكر وتقدير
-	اهداء
-	فهرس الموضوعات
-	قائمة المختصرات
-	ملخص
ب	مقدمة
2	مدخل:أوضاع نجدد الحجاز قبيل الحركة الوهابية
7	الفصل الأول: الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وحركته الاصلاحية
7	تمهيد الفصل الاول
8	المبحث الاول: نشأة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحياته
8	أ-نسبه
9	ب-مولده ونشأته
10	ج-حياته العلمية
14	المبحث الثاني:مبائ وأهداف الحركة الوهابية
14	أ-مفهوم الحركة الوهابية
15	ب-مبادئ الحركة الوهابية
17	ج-أهدافها
18	المبحث الثالث: الشيخ وآل سعود
18	أ-تحالف الشيخ مع آل سعود
21	خلاصة الفصل الاول
23	الفصل الثاني: الرحلات الاوروبية نحو تجه وشبه الجزيرة العربية
24	المبحث الاول: مفهوم الرحلات وانواعها
24	أ-الرحلات لغة
25	ب-أصطلاحا
26	ج-مفهوم أدب الرحلات
27	د-أنواع الرحلات
27	1-الرحلة العلمية
28	2-الرحلة الدينية
28	3-الرحلة السياسية
28	4-الرحلة السعودية
29	5-الرحلة الاستطلاعية
29	هـ-أهمية الرحلات
30	و-دافع الرحلات للرحالة والمستشرقين
32	المبحث الثاني: الرحالة الاوروبيون في مصر وشبه الجزيرة العربية
32	1-أهم الرحالة الاوروبيون في نجر

32	أ-رحلة كريست نييور (1733-1815م)
33	ب-رحلة الحاج علي بك العباسي(1766-1818م)
33	ج-جاسبير ستيوت(1767-1811م)
33	و-رحلة اللبيدي أن بلت(1837-1917)
33	ي-ليونروش (الحاج عمر) (1891)
35	2-كتابات الرحالة الغربيين عن تجد وشبه الجزيرة العربية
35	أ-الجوانب السياسية والعسكرية في كتاباتهم
36	ب-الجوانب الاقتصادية
38	ج-الجانب الاجتماعي
40	المبحث الثالث: الرحالة الأوروبيون والحركة الاصلاحية
40	1-اهم الحالة والمستشرقين الذين تناولو الدعوة الاصلاحية
40	أ-رحلات الجزيرة العربية والبلاء الشرقية كارسينينيور
40	ب-رحلة الى بلاد نجد اللبيي أن بلت
41	ج-تقرير السير هارفرء جونس برايدجس
42	د-تقرير الكاتب جورج فوسترساءسادي
42	هـ-الموسوعة الاسلامية الموجزة
42	2-حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابات الرحالة الاوروبيين
42	أ-حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
45	ب-تكوين الشيخ محمد بن عبد الوهاب
47	جدعوة الشيخ في كتابات الرحالة الغربيين
51	خاتمة الفصل الثاني
53	تمهيد الفصل الثالث
54	الفصل الثالث: الحركة الاصلاحية في نظر الرحال جون لويسابوركهاث
54	المبحث 1- بوركهاث نشأته وحياته
54	أ-نشأته
56	ب-حياته
59	المبحث الثاني: الحركة الاصلاحية عند الرحال جون لويابوركهاث
63	المبحث الثالث: الدولة السعودية الاولى عند بوركهاث
70	المبحث الرابع:نقد و التقديم
74	خاتمة الفصل الثالث
76	خاتمة
96	قائمة المصادر والمراجع

شهد الوطن العربي خلال القرن 18 م ظهور موجة حركات إصلاحية ذات طابع ديني ، من بين هذه الحركات الحركة الوهابية التي ظهرت في قلب شبه الجزيرة العربية ، على يد الشيخ المصلح محمد بن الوهاب ، حيث كان الغرض من هذه الحركة هو اصلاح الدين الإسلامي الذي طغت عليه البدع والخرافات ، والرجوع بالدين الى نقائه الأول ، وقد حظيت هذه الدعوة باهتمام الكثير من الرحالة والمستشرقين الأجانب منهم : الرحال جون لويس بوركهارت هذا الأخير الذي الف كتب عديدة تصف الوهابيين وحركتهم الإصلاحية بالتفصيل .

وتعتبر كتاباته من اهم المصادر الغربية التي تحدثت من الحركة الوهابية ووصفتها وصفا دقيقا .

DURING THE 18 IH CENTURY AD , THE ARAB WORLD WITUESSED THE EMERGENCE OF AWAVE OF REFORMIST INOVEMENTS OF A RELIGIOUS NATURE . AMONG THESE MOVEMENTS WAS THE WAHHABI INOVEMENT THAT APPEARED IN THE HEART OF THE ARABIAN PENINSULA , AT THE HANDS OF THE REFORMER SHEIKH MUHAMMED IBN ABD AL WAHHAB , AS THE PURPOSE OF THIS MOUVEMENT WAS THE REFORM THE ISLAMIC RELIGION WAS THE REFORM THE HSLAMIC RELIGION THAT WAS OUERSADOUVED BY HERESY AND MYTHS , AND THE RETURN OF RELIGION TO ITS FIRST PURITY , AND THIS CALL HAS RECEWED THE ATTENTION OF MANY FOREIGN TRAVELERS AND ORIENTALISTS , INCLUDINGS : john

lewisbuckhardt , the latter whs wrote many books describing the wahhabis and the ir reform mouvent in detail , his writings are conoidered one of the most important western sources that have spoken about the wahhabi movement and its desxrption accurately

مقدمة

مقدمة:

لقد حظيت الدعوة الإصلاحية التي ظهرت في الجزيرة العربية على يد المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب على اهتمام كبير من قبل الرحالة والمستشرقين الأوربيين اللذين زاروا الجزيرة العربية وكتبوا عنها، ويبدو ذلك واضحاً من خلال كتاباتهم، حيث اعتمد هؤلاء الرحالة على عدد كبير من المصادر الأجنبية وعدد قليل من المصادر العربية ومن بين هؤلاء الرحالة نذكر: الرحال جون لويس بوركهارت هذا الأخير اهتم بالحركة الإصلاحية حيث سعى جاهداً لجمع المعلومات من أجل كتابة تقارير وكتب تصف هذه الحركة، حيث تعتبر كتبات هذا الرحال من أهم المصادر التاريخية التي وصفت الدعوة الإصلاحية

إشكالية الموضوع: ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

- كيف نظر الأوربيون إلى حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟
وتتفرع هذه الإشكالية تساؤلات كالتالي:

- من هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟ وما ذا عملت دعوته؟

- كيف وصف الرحالة الأوربيين الدعوة الإصلاحية؟

- ما هي نظرة الرحالة جون لويس بوركهارت إلى الدعوة الإصلاحية؟ وما موقفه منها؟

أهمية دراسة الموضوع: تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في كون موضوعنا جوهرياً له وزنه وثقله في التاريخ الحديث، كذلك تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على نظرة الرحالة والمستشرقين إلى حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خاصة نظرة الرحال جون لويس بوركهارت .

أسباب اختيار الموضوع: انحصرت دواعي اختيارنا لهذا الموضوع بين الذاتية وهي:

* ميولنا الشخصي لموضوع الحركة الوهابية عن الرحالة بوركهارت والرغبة أكثر في دراسة تاريخ هذه الحركة ونظرة الرحالة الأوربيين إليها.

* محاولة تقديم معلومات وإضافات للبحث العلمي التاريخي من خلال دراسة نظرة الرحالة بوركهارت إلى الحركة الإصلاحية.

في حين تمثلت الموضوعية في:

- من خلال مسارنا الجامعي صادفنا مؤلفات تتحدث عن الحركة الوهابية تفي نظر الأوربيين إلا أن ذلك لم يشبع فضولنا فأردنا أن نساهم بالتعريف بأهم الرحالة اللذين تناولوا الدعوة ونظرتهم إليها وسلطنا الضوء على الرحالة جون لويس بوركهارت من هذه الدعوة.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية التابعة لها قمنا بتقسيم موضوع بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول وكل فصل يحتوي على ثلاث مباحث وخاتمة ومجموعة من الملاحق، ففي المدخل تحدثنا عن أوضاع نجد والحجاز قبيل الدعوة الإصلاحية (1700م/1744م) حيث قمنا بتقديم معلومات عامة حول الأوضاع التي شهدتها منطقة الحجاز قبل الدعوة الإصلاحية، أما في الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإصلاحية فقد تطرقنا إلى التعريف بالشيخ محمد بن عبد الوهاب وأهم رحلاته العلمية ومبادئ وأهم الحركة الإصلاحية، أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان الرحلة الأوربيين في شبه الجزيرة العربية التي يضم ثلاث مباحث، المبحث الأول تحدثنا فيه عن مفهوم الرحالة وأنواعها أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه على أهم الرحالة الذين زاروا الجزيرة العربية والمبحث الثالث تحدثنا فيه عن كتابات الرحالة الأوربيين حول الحركة الإصلاحية، أما الفصل الثالث فقد خصصناه بالحديث عن الرحالة جون لويس بوركهارت والحركة الإصلاحية، حيث تناولنا في المبحث الأول حياة ونشأة الرحالة بوركهارت، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن الحركة الإصلاحية عن الرحالة بوركهارت، والمبحث الثالث خصصناه للحديث عن نظرة بوركهارت إلى الدولة السردية الأولى، أما المبحث الرابع فقد تحدثنا فيه عن نقد وتقييم آراء بوركهارت حول الحركة الإصلاحية وأخيرا خاتمة وهي عبارة عن أهم النتائج التي تحصلنا عليها من خلال بحثنا هذا.

المنهج المتبع في الدراسة: إن طبيعة الموضوع المدروس ومادته العلمية جعلتنا نتبع المناهج التالية:

- المنهج التاريخي، استخدمناه في تتبع الأحداث من ظهور الحركة الوهابية وتحالف الشيخ بن عبد الوهاب مع آل سعود وصولا إلى دخول الرحالة إلى شبه الجزيرة العربية وتناولهم الدعوة الإصلاحية وخصصنا الكلام على الرحالة جون لويس بوركهارت.

كذلك استخدمنا المنهج الوصفي الذي استخدمناه في وصف الأحداث والشخصيات كذلك

استخدمنا المنهج التحليلي حيث قمنا بنقد وتقييم آراء بوركهارت حول الحركة الإصلاحية.

الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع هذا البحث: إن موضوع الحركة الوهابية في نظر الرحالة الأوربيين يعد موضوعا مهما حيث تطرق إليه عدد قليل من الباحثين منهم دراسة لي دافيد كوبر وجورج رينتر

تحت عنوان الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب وهي عبارة عن رسالة ماجستير باللغة الإنجليزية ترجمها عبد الله بن ناصر الوليعي هذه الدراسة تناولت نظرت الرحالة الغربيين إلى الحركة الإصلاحية كذلك دراسة ناصر بن إبراهيم بن عبد الله التويم تحت عنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته ودعوته في الرؤية الإستشراقية وهو عبارة عن كتاب تضمن أيضا الرحالة الأوربيون حول الحركة الإصلاحية.

أهم مصادر ومراجع البحث:

أ/- المصادر: كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، هذا الكتاب ساعدنا في جزء حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونشأته ورحلاته العلمية كذلك كتاب حسين بن غانم، تاريخ نجد هذا المصدر مهم تناول تاريخ نجد من جميع الجوانب فهذا المصدر اعتمدنا عليه في تحديد أحوال نجد والحجاز قبل ظهور الحركة الوهابية كذلك كتاب يوهان لودفيجج بوركهارت، مواد لتاريخ الوهابيين اعتمدنا عليه في توضيح رؤية الرحال بوركهارت للحركة الإصلاحية والدولة السعودية الأولى.

ب/- المراجع: كذلك اعتمدنا على الكثير من المراجع في بحثنا هذا منها ناصر بن عبد الكريم العقل، إسلامية لا وهايبية حيث اعتمدنا على هذا المرجع في بيان أوضاع نجد.

- قبيل ظهور الحركة الإصلاحية وكتاب لي دفيدكوبرو جورج رينتر، الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب، حيث اعتمدنا على هذا الكتاب في بيان أهم الرحالة الأوربيين الذين تناولوا الدعوة الإصلاحية وزاروا الجزيرة العربية، أيضا اعتمدنا على كتاب ناصر بن ابراهيم بن عبد الله التويم والذي ساعدنا في كشف نظرة الرحالة بوركهارت إلى الحركة الإصلاحية ونقد آراء بوركهارت حول الحركة الوهابية.

أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

وكأي بحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات في إنجاز هذا البحث منها:

- عدم تمكننا من اللغة الإنجليزية، لأن أغلب المصادر التي تخدم موضوعنا باللغة الإنجليزية.
- التضارب بين المصادر والمراجع من حيث المعلومات والحقائق حول نظرة الرحالة الاوربيون إلى الحركة الإصلاحية.
- مشكلة ظهور جائحة كورونا التي أثرت على البحث حيث منعتنا الظروف من الخروج والبحث عن المصادر والمراجع التي تساعدنا في الموضوع.
- كذلك تباين في المادة العلمية التاريخية حيث نجد بعض فصول البحث مادة علمية غزيرة وحتى تسبب مشكلة تفكيكها وتحليلها في حدودها ما تقتضي الدراسة لكن العكس في بعض الفصول.

وفي الخاتمة أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي قدم لنا الكثير من المعلومات حول الموضوع، كذلك نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل.

مخيل

- مدخل أوضاع نجد والحجاز قبل الحركة الوهابية:

تقع نجد⁽¹⁾ وسط الجزيرة العربية وهي أكبر أقسام بلاد العرب، لم تخضع نجد في ذلك الوقت للسيطرة العثمانية، ولم تكن ضمن تقسيماتها والسبب راجع إلى أن الدولة العثمانية لم تهتم بهذه المنطقة حيث سيطرت على الحجاز والأحساء⁽²⁾ سنة 1552م، وقد كانت نجد مقسمة إلى إمارات يتولى حكم كل واحدة أمير وقد كانت العلاقة بين القبائل النجدية جد جافة بحيث لم تربط هذه القبائل أي علاقة سياسية ومن هذه الإمارات نجد.

إمارة الدرعية: يتولاها محمد بن سعود وإمارة الرياض التي يسيروها الأمير دهام بن دواس وإمارة العينية التي تولها الأمير عثمان بن محمد وإمارة الخرج التي سورها زيد بن زامل الديلمي⁽³⁾، تعتبر قبيلة بنو خالد من أقوى القبائل في شرق الجزيرة العربية خلال القرن 17م حيث طردوا العثمانيين من الأحساء سنة 1720م⁽⁴⁾، و إتسعت غزواتهم حيث سيطرو على الأحساء سنة 1670م، وبالتالي فيمكن القول باختصار أن الأوضاع السياسية في نجد تميزت بالتفكك السياسي⁽⁵⁾.

أما بالنسبة للأوضاع الدينية في نجد فإنها لم تكن مشرفة إطلاقاً⁽⁶⁾ فقد كان يسودها الجهل والضلالة، سبب طغيان البدع والخرافات في أوساط المجتمع النجدي وذلك راجع إلي ضعف الوازع الديني وتخلي

(1)نجد: تتمركز نجد وسط جزيرة العرب بين الحجاز غربا وشرقا والربع الخالي جنوبا وصحراء النفوذ الكبرى شمالا، بدأت فيها الحركة الوهابية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أنظر: ناصر بن عبد الكريم العقل، إسلامية لا وهابية، دط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1431هـ، ص 09. مثلما فعلت في كلمة نجد

(2)الأحساء: الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة، إذ أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فممنعته الصلابة أن يفيض ويقال حسي والأحساء هي أكبر وأخصب نواحي بعجيل شمر والقصيم التابعة غلى إقليم الاحساء تحت حكم أسرة زامل الجبري من بني عامر منذ عام 1416م-820، أنظر أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط1، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت، 1982، ص 19. الشرح اللغوي للمفردة زيادة، عليك بتحديد الموقع الجغرافي

(3)مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن 20، ط1، دار الشروق، بيروت، 1980م، ص 13، 14.

(4)إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، دت، ص 164، 165.

(5)عبد الله صالح العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط2، مكتبة التوبة، الرياض، 1411هـ، ص 13، 1990م.

(6) المرجع نفسه، ص 17، 18.

النجديين على أسس الإسلام الصحيحة⁽¹⁾ حيث كانوا يتضرعون للأولياء الصالحين ويعبدونهم، ويستغيثون بهم في الشدائد وقد زين لهم الشيطان اعمالهم لانهم سوف يتلقون الثواب لتقربهم بها إلى الله تعالى لقوله عز وجل << نسو الله فأنساهم أنفسهم وأولئك هم الفاسقون >>⁽²⁾، كذلك فقد عبد أهل نجد القبور وظنوا أنها تبعد الكرب عليهم حيث كانوا يتضرعون لها من اجل قضاء حوائجهم ونسو قوله تعالى << لا تتخذوا إلهين اثنين، إنما هو اله واحد فيأي فارهبون >>⁽³⁾،

حيث انتشر هذا الجهل في أرجاء الديار النجدية⁽⁴⁾ خاصة أهل البادية الذين كانوا جاهلين تماما لأصول الدين الصحيحة.⁽⁵⁾

أما الأوضاع الاجتماعية فقد اتسمت بالنظام القبلي حيث كانت القبيلة هي أساس الوحدة الاجتماعية، في نجد حيث كان يسير كل قبيلة شيخ، ولقد لعب النظام القبلي دورا في تاريخ السكان اجتماعيا، كذلك ينقسم سكان القبيلة إلى سكان البدو وسكان الحضر حيث أن سكان القبيلة يتفاوتون في الغنى فيما بينهم، ويسكن أفراد القبيلة في مناطق متفرقة وقد تميزت حياة البدو بصعوبة المعيشة بسبب تقاتلهم على مناطق المرعى والمياه، أما الحضر فقد تميزت حياتهم بالاستقرار وهم سكان الواحات والقرى وبالتالي يمكن القول أن المجتمع النجدي هو مجتمع قبلي⁽⁶⁾، أما الأوضاع الاقتصادية أو النشاط الاقتصادي فقد ارتكز أساسا على نوعين من النشاط الزراعي في الواحات والرعي في البادية⁽⁷⁾

1- الزراعة وجدت بنجد الكثير من الواحات برغم من غلبة الطقس الجاف في شبه الجزيرة العربية، وقد كان النخيل من أهم المزروعات الرئيسية في المنطقة الشمالية والوسطى من الجزيرة العربية⁽⁸⁾.

(1) مديحة احمد درويش، المرجع السابق، ص14.

(2) سورة الحشر، الآية 19، ص548.

(3) سورة النحل، الآية 51، ص272.

(4) حسين بن غانم، تاريخ نجد، حققه ناصر الدين الأسد، ط4، دار الشروق، بيروت، 1415هـ/1994م، ص13،14.

(5) ناصر بن عبد الكريم العقل، المرجع السابق، ص11.

(6) مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص13،14.

(7) رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1994، ص95.

(8) عويضة بن متريك الجهني، نجد قبل حركة الاصلاح السلفية، ترجمة إحسان زكي، ط1، جسور للترجمة والنشر، 2016،

وقد كان المحصول الزراعي القمح هو المصدر الأول الذي يسد حاجات الحضر والبدو ثم الحبوب إلا أن المحاصيل كانت غير كافية، بسبب الجفاف ومحدودية الأرض المزروعة، وبالتالي يقع السكان هنا في مشكل المجاعة ونقص الغذاء ويبقى هنا لهم خيار إما البقاء والموت جوعاً أو الرحيل إلى مناطق أخرى⁽¹⁾، كذلك إلى جانب مشكلة الجفاف هناك مشكل الجراد الذي يلتهم المحاصيل فيحرم الناس من الغذاء وتفتشت الأوبئة بين أهالي الواحات كالطاعون والكوليرا⁽²⁾ تجهز على القرى بكاملها، لقد أثرت العوامل الطبيعية على الاجتماعية في التطور الاقتصادي ولم تكن هنالك مساحات زراعية واسعة من شأنها أن تفرض على مجتمع الجزيرة التنظيم وتوحيد المزارعين من أجل النشاط الاقتصادي المشترك⁽³⁾.

2- الرعي البدوي: ينقسم الرعي عند أهل الجزيرة العربية إلى نوعين: الأول هم الأعراب الحقيقيون كانوا يمارسون تربية الإبل، أما الثاني هم الرعاة الذين يرعون الأغنام والماعز، لم تكن لهم إمكانية ترحال كبيرة في مناطق الجفاف كانوا يقطعون الترحال في شهر الأعمال الزراعية كان العمل الزراعي مقترنا بالرعي البدوي حيث كان الاقتصاد البدوي في نجد يعتمد على نزول الأمطار أكثر من الاقتصاد الحضري، لأن القطعان تتغذى على الأعشاب أما الجفاف في الصيف فهو يؤدي إلى موت القطعان، وبالتالي انتشار المجاعة وهلاك البدو⁽⁴⁾ وقد كانت التجارة من صفات أهل الجزيرة عامة ونجد خاصة، فكثيراً منهم كانوا يسافروا ليمارسوا التجارة في أطراف الجزيرة العربية⁽⁵⁾، حيث اعتمدت التجارة على الإبل بالدرجة الأولى، باعتبارها وسيلة للتنقل كذلك تصدير الأصواف والجلود والخيول، ساهمت هذه التجارة في تطور العلاقات في شبه الجزيرة العربية، حيث كان أهل نجد يبيعون التمور في الشام، كما كان للحج إلى مكة والمدينة المنورة أهمية كبيرة للجزيرة العربية حيث كانت قوافل الحجاج الرئيسية تمر من شمال الحجاز قادمة من مصر والشام عبر المناطق الشمالية من نجد⁽⁶⁾ نحو الجنوب كذلك طريق

(1) أليكسي فا سليف، تاريخ العربية السعودية من القرن 18 وحتى نهاية القرن 20، ط4، مكتبة مؤمن قريش، لبنان، 2013م، ص34.

(2) عبد الله صالح العثيمين، المرجع السابق، ص15.

(3) أليكسي فا سليف، المرجع السابق، ص34.

(4) المرجع نفسه، ص35.

(5) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق أحمد مصطفى أبو حاكم، لبنان، 1997، ص200.

(6) أنظر الملحق رقم 01، خريطة تمثل نجد خلال القرن 18، ص76.

الحج العراقي الإيراني كان أقل أهمية من الطرق الأخرى، طريقي مصر والشام والطريق الرابع يأتي من موانئ الخليج وعمان عبر وسط نجد والحجاز، أما الطريق الخامس فيأتي من اليمن إلى مكة ويقترن الحج بالتجارة حيث يأتي الحجاج بمختلف البضائع وقد أمن نقل الحجاج العيش للكثير من البدو⁽¹⁾.

(1) أليكسي فالسيف، المرجع السابق، ص 42.

الفصل

الأول

تمهيد:

شهد الوطن العربي منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر ظهور حركات تجديدية ذات طابع ديني عدها المؤرخون ردود فعل على السيطرة العثمانية واحتجاجا على عجزهم وفسادهم واستغلالهم، زمن بين هذه الحركات نذكر الحركة الوهابية التي ظهرت في قلب الجزيرة العربية على يد المصلح محمد بن عبد الوهاب حيث سعى هذا الأخير إلى نشر مبادئ دعوته التي تدعو إلى توحيد الله ونبذ البدع والخرافات والأمور الشركية التي سادت في معظم قبائل الجزيرة العربية خلال القرن 12م وأيده في ذلك الأمير محمد بن سعود حاكم الدرعية حيث تعاهد الرجلان على نصره دين الله وتوحيد أقطار الجزيرة العربية تحت راية واحدة.

فمن هو محمد بن عبد الوهاب؟

وما هي مبادئ وأهداف حركته الإصلاحية في الجزيرة العربية؟

وما علاقته بآل سعود؟

المبحث الأول: الشيخ محمد بن عبد الوهاب نشأته وحياته

أ- نسبه: محمد بن عبد الوهاب⁽¹⁾ هو من بني سنان قبيلة من تميم⁽²⁾ هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان⁽³⁾ بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زافر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن شيخ بن نمشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك زيد مناة ابن تميم بن مر بن أدين طابحة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان- أما والدته فهي بنت محمد بن عزاز المشرفي الوهبي التميمي فهي من عشيرة الأذنيين⁽⁴⁾ إلا أنه هناك اختلاف بين العلماء في تحديد نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى "مشرف"⁽⁵⁾، وقد ذكر ابن بشر نسبه فقال: >> هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زافر بن محمد بن علوي بن وهيب<<⁽⁶⁾

(1) - أنظر الملحق رقم 2، صورة تمثل محمد بن عبد الوهاب، ص 77.

(2) - مؤلف مجهول، لمع الشهاب، المصدر السابق، ص 24.

(3) عبد الوهاب بن سليمان: هو أبو الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب ولد في العينية وتشأ بها على تربية أبيه بالعلم والفقہ من صفره كما أخذ عن والده الشيخ سليمان فقد أخذ عن غيره أيضا من علماء العينية حتى أدرك في الفقه كأبيه وولي قضاء العينية مكان أبيه، أنظر ابن بشر، عنوان المجدد في تاريخ نجد، ط 4، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، ج 1، الرياض، 1402هـ، 1982م، ص 235.

(4) صالح بن عبد الله بن عبد الرحمان العبود، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ج 2، الجامعة العربية السعودية، المدينة المنورة، ص 71، 72.

آل مشرف: يقول الدكتور عثيمين كانت أسرة آل مشرف ذات شهرة ومكانة في العلم أنجبت عدة علماء كان لهم اليد العليا في العلم والتحقيق والديانة منذ القرن ؟ الهجري منهم القاضي عبد القادر بن بريد بن مشرف، أنظر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين، تقديم عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ط 1، دار (5) عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، 1420هـ، 1999م، ص 51.

(6) ابن بشر، المصدر السابق، ص 89.

ب- مولده ونشأته: ولد محمد بن عبد الوهاب زعيم الوهابيين وشيخهم سنة 1115هـ، 1703م في قرية العينية⁽¹⁾، في منطقة العارض بنجد⁽²⁾ في بيت معروف بالعلم، فكان جده سليمان بن علي بن مشرف من أشهر العلماء في عصره كان مركز ومرجعاً للعلماء له كتاب مشهور في المناسك، ووالده هو عبد الوهاب بن سليمان كان قاضياً في العينية⁽³⁾.

وقد نشأ الشيخ في بيئة علمية، تعلم القرآن وحفظه على ظهر قلب في سن العاشرة كان حاد الفهم، سريع الحفظ، كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، قرأ على أبيه في الفقه⁽⁴⁾، ولما بلغ الثانية عشر من عمره كان قد بلغ الحلم، فقدمه أبوه في إمامة الصلاة⁽⁵⁾، وجاء عن أخوه سليمان أن أباهما كان يتأمل فيه كثيراً ويتعجب من فهمه وإدراكه، بالرغم من صغر سنه وقال أنه استفاد من ولده محمد في بعض الأحكام، وقد كتب والده رسالة إلى بعض إخوانه أشار فيها بشأن ابنه محمد وأثنى فيها عليه وعلى حفظه وفهمه وإتقانه، زوجه في سن الثاني عشر وأذن له بالحج فقصده المدينة المنورة، وأقام فيها شهرين وبعد عودته إشتغل بطلب العلم في العلو في بلدته العينية⁽⁶⁾.

ج- حياته العلمية:

- (1) العينية: هي أحد بلدان العارض تقع شمال غرب الرياض وكانت قاعدة لإمارة آل معمر اللذين كانوا تحت نفوذ حاكم الأحساء وهي بلدة الشيخ محمد بن بن عبد الوهاب لأنظر أحمد درويش، المرجع السابق، ص13.
- (2) - عليالموجاني، وثائق نجد تقارير أمراء العثمانيين المعاصرين لظهور محمد بن عبد الوهاب واستقراره أول دولة لآل سعود في نجد والحجاز، تقريب عقيل خورشيا، ط1، دار الحجة البيضاء، بيروت، لبنان، 1435هـ/2014م، ص09.
- (3) - مسعود الندوي، محمد بن عبد الوهاب مصطلح مظلوم ومفتري عليه، ترجمة وتعليق تعبد العظيم البستوي، دط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1420هـ، ص37،38.
- (4) صالح بن عبد الله بن عبد الرحمان العبود، المرجع السابق، ص76.
- (5) أحمد عبد العزيز بن عبد الله الحصين، دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، المرجع السابق، ص52.
- (6) صالح بن عبد الله بن عبد الرحمان العبود، المرجع السابق، ص76.

لقد نشأ محمد بن عبد الوهاب في بيئة علمية عينية⁽¹⁾ حيث تلقى علمه في البداية على يد أبيه عبد الوهاب، حيث قرأ عليه الفقه وكذلك أخذ العلم على جده سليمان⁽²⁾، الذي كان مفتي الديار النجدية، كان كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، فشرح الله تعالى صدره بمعرفة التوحيد، وأخذ ينكر البدع وأمور الشرك التي كان يراها من أهل نجد فاستحسن بعض الناس إنكاره للبدع في حين وقف بعض الناس ضده، قرر أن يرحل لطلب العلم من نجد إلى بصرة إلى الشام⁽³⁾.

رحل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بلد العينية إلى حج بيت الله الحرام للمرة الثانية، فلما قضى حجته سار إلى المدينة، لما وصل وجد فيها الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف⁽⁴⁾ فأخذ عنه، قال الشيخ: "كنت عنده يوماً فقال لي: "أتريد أن أريك سلاحاً أعددت له لجمعته؟" قلت: "نعم"، فأدخلني منزلاً فيه كتباً كثيرة فقال: "هذا الذي أعددتنا لها"، ثم أخذه إلى الشيخ العلامة محمد حياة السندي المدني⁽⁵⁾ فعرفه بالشيخ محمد بن عبد الوهاب فتعلم هذا الأخير على يدي محمد حياة السندي المدني الحديث وعلومه وكان الشيخ محمد السندي من المنكرين للبدع في الدين وأنواع الشرك كما ورد في كتاب بن بشر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقف يوماً عند الحجرة النبوية عند ناس يستغيثون عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فرآه محمد حياة السندي فأتى الشيخ وقال ما تقول في هؤلاء⁽⁶⁾ فقال: "متبر ما هم فيه باطل ما كانوا يعلمون"⁽⁷⁾.

(1) انظر الملحق رقم 3: خريطة تمثل رحلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب العلمية، ص 78.

(2) سليمان بن علي: هو سليمان بن علي بن مشرف أكبر علماء النجد حيث يقول المؤرخ إبراهيم بن عيسى أنه ولد في الشقير و نشأ و قرأ بما على يد علمائها و درس الفقه، تولى القضاء في روضة سدير ثم أنتقل إلى العينية و أصبح قاضياً، كان يعد مرجع علماء نجد في كثير من المسائل الخلفاء الفقهية له بعض المؤلفات منها: كتاب المناسك، توفي في العينية سنة

1112هـ/1701م، أنظر بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، المرجع السابق، ص 70.

(3) أحمد بن عبد العزيز بن عيد الله الحصين، المرجع السابق، ص 58.

(4) حسين بن غانم، المصدر السابق، ص 82.

(5) عبد الله بن إبراهيم بن سيف: من آل سيف رؤساء بلد الجمعة، والد إبراهيم مصنف العذاب الفائض، إنتقل مع والده إلى بلدة الجمعة المعروفة بناحية سدير بنجد إلى المدينة و قرأ على علمائها، و مكث بها طالباً بالعلم، توفي فيها سنة 1130هـ، انظر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبود، المرجع السابق، ص 92-93.

(6) محمد حياة السندي: محدث فقهي و مفتي ولد بالسند و نشأ بها، توفي المدينة سنة 1750م، من تصانيفه شرح الترغيب و التهيب في مجلدين، انظر بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، المرجع السابق، ص 96-98.

(7) المصدر نفسه، ص 36.

لقد كان للشيخ محمد حياة السندي أثر في توجيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إلى إخلاص التوحيد لعبادة الله والعمل بما جاء في الكتاب وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

وبعد خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من المدينة إلى نجد توجه إلى البصرة، وعند وصوله درس عند أحد علمائها وهو محمد المجموعي⁽²⁾، حيث أخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب دروس في الفقه والحديث واللغة والنحو، وأقام عنده ولازم صحبته، وفي المدة التي أقامها الشيخ بن عبد الوهاب في البصرة كان ينكر ما يرى ويسمع من مظاهر الشرك والبدع، مثل التعبد بالقبور والتقرب من الأصنام والأشخاص والبناء على القبور، كما أن الشيخ المجموعي أيضا كان ينكر مظاهر البدع التي تتنافى مع عقيدة الإسلام⁽³⁾، حيث كان محمد بن عبد الوهاب ينكر كل مظاهر الشرك والبدع في البصرة وينهى الناس عن هذه المظاهر الشركية ولما زاد إنكاره آذاه أهل البصرة أشد الأذى وأخرجوه منها وقت الظهيرة⁽⁴⁾،

يقول ابن بشر: >> ثم إن الشيخ اجتمع عليه أناس في البصرة من رؤسائها وغيرهم فأذوه أشد الأذى وأخرجوه منها وقت الظهيرة، ولحق شيخهم منهم - بعض الأذى <<⁽⁵⁾. ولما خرج من البصرة وشارف أن يصل إلى بلدة الزبير أدركه العطش والتعب لأنه كان يمشي على رجليه ولوحده⁽⁶⁾

كاد يهلك من العطش فالتقى برجل من أهل بلد الزبير يسمى أبا حميدان فوجده من أهل العلم فاستقاه الماء وحمله على حماره حتى أوصله إلى بلدة الزبير. اراد الشيخ السفر إلى الشام فضاقت زاده

(1) المصدر نفسه، ص 35.

(2) محمد المجموعي: أحد علماء قرية المجموعة وهي قرية من قرى البصرة درس عنده بن عبد الوهاب وانتفع منه وكان اولاده أحسن أهل البصرة في الصلاح و معرفة التوحيد، أنظر ابن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، المرجع السابق، ص 88.

(3) حسين بن غانم، المصدر السابق، ص 90.

(4) نعيمة عبد الله بن عمر بن دهيس، "عهد الإمام محمد بن سعود (1139-1179هـ)"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه،

أطروحة منشورة، جامعة ام القرى مكة المكرمة، 1420هـ/2000م، ص 98.

(5) عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي، المصدر السابق، ص 36.

(6) المصدر نفسه، ص 36.

وضاعت نفقته فترجع في قراره وقصد الأحساء⁽¹⁾ ونزل عند الشيخ عبد الله محمد بن عبد اللطيف⁽²⁾ فأخذ عنه العلم في التفسير والحديث وناقش بعض علمائها في التوحيد والعقيدة ثم رحل منها إلى حريملاء⁽³⁾ وكان أبوه قد انتقل من العينية (1139هـ/1726م) بعد عزله من القضاء هناك، أقام محمد بن عبد الوهاب مع أبيه في حريملاء مدة قصيرة⁽⁴⁾، وهنا دخلت حياة الشيخ مرحلة جديدة، حيث بدأ دعوته، فأخذ ينكر كل ما يراه مخالف لعقيدة التوحيد ودخل في نزاع حاد مع المعارضين له من أهل حريملاء حيث كان يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويدعوا إلى نبذ الشرك والبدع والخرافات التي سادت في تلك المنطقة بصفة خاصة وفي الجزيرة العربية، وبعد رحلته بصفة عامة حيث بذل حيث بذل الشيخ بن عبد الوهاب كل جهده في النصح للناس.

هذه الرحلات العلمية التي قام بها محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية فتحت تفكيره للإطلاع على حالة الفساد الذي كان سائدا في منطقة نجد خاصة وشبه الجزيرة العربية عامة فقرر أن يقضي على هذا الفساد⁽⁵⁾.

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام 1206هـ / 1791م وذلك يوم الاثنين آخر شهر شوال⁽⁶⁾ تاركا وراءه مؤلفات قيمة نذكر منها:

1- كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد.

(1) محمود شاكل الألوسي، المرجع السابق، ص 149.

(2) عبد الله محمد بن عبد اللطيف: عالم من علماء الأحساء، ينتسب إلى المذهب المالكي، وقف موقف العداء أمام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حيث أرسل له الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة يبين فيها حقيقة دعوته، أنظر: عثمان بن عبد الله بن بشر، المصدر السابق، ص 88.

(3) حريملاء: تقع هذه المدينة على ضفتي وادي قران إلى الجهة الشمالية الغربية لمدينة الرياض تحدها من الجهة الجنوبية الدرعية يبلغ عدد سكانها 400 شخص وهي مدينة كثيرة أشجار النخيل والفاكهة. أنظر: حافظ وهيبة، المرجع السابق، ص 55-58.

(4) عبد الله بن عبد العزيز بن حصين، المرجع السابق، ص 60.

(5) محمد بن علي بن محمد السكاكر، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي، دراسة تاريخية مقارنة، طبع بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للثقافة والنشر، الرياض، 1431هـ- 2000م، ص 73.

(6) محمد عبد الرزاق خير الدين حبيب، "دراسة المستشرقين للجوانب العقيدية والفكرية من حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله دراسة تحليلية نقدية"، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، بحث منشور، جامعة الإمام محمد بن مسعود، 1411هـ، ص 5.

- 2- كتاب كشف الشبهات.
- 3- كتاب أصول الإيمان.
- 4- كتاب فضائل الإسلام.
- 5- كتاب فضائل القرآن.
- 6- كتاب السيرة المختصرة.
- 7- كتاب السيرة المطولة.
- 8- كتاب مجموع الحديث على أبواب الفقه.
- 9- كتاب مختصر الإنصاف والشرح الكبير.
- 10- كتاب مختصر الصواعق.
- 11- كتاب مختصر فتح الباري.
- 12- كتاب مختصر الهدى.
- 13- كتاب مختصر العقل النقل وكتاب مختصر الإيمان. كتاب مختصر المنهج.
- 16- كتاب آداب المشي إلى الصلاة⁽¹⁾.

المبحث الثاني: مبادئ وأهداف الحركة الوهابية.

أ- الحركة الوهابية: الوهابية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي حركة إصلاحية دينية سياسية، ظهرت في القرن 12هـ الموافق للقرن 18م في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية⁽²⁾، ويمكن اعتبار الوهابية أقدم الحركات الإسلامية المعاصرة في العالمين العربي والإسلامي، ولقد كانت أسرع الحركات الإسلامية انتشاراً وأشدها تأثيراً في المجتمعات والدول الإسلامية، وما يلفت الانتباه أنه ظهور هذه الحركة

⁽¹⁾ صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، المرجع السابق، ص 119.

⁽²⁾ - ياسين بن علي، خروج الوهابية على الخلافة العثمانية، الزيتونة، دط، ص 7.

تلازم مع انطلاق العربة الاستعمارية الأوربية في بدايات القرن 19، بدايات انهيار السلطنة العثمانية وقد ظهرت هذه الحركة الإصلاحية نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المزرية، التي مرت بها الجزيرة العربية⁽¹⁾ وبسبب ارتداد القبائل العربية وممارستهم عاداتهم الجاهلية، وتركهم العمل بالشعائر السماوية، حيث كان الهدف من هذه الحركة وليها هو الرجوع إلى دين الحق دين التوحيد⁽²⁾ لم يكن أصحاب الدعوة الإصلاحية يسمون أنفسهم بالوهابيين، ولم يجبوا أن يدعوهم الناس بذلك اللقب بل كانوا يسمون أنفسهم بالمسلمين الموحدين، ويصفون أنفسهم بأنهم موحدون وأطلق لفظ "وهايية" على أصل الدعوة الإصلاحية من قبل أعدائهم ومعارضهم⁽³⁾.

ب/- مبادئ الحركة الوهابية:

قامت دعوة الشيخ الإسلامية على مبادئ أساسية، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1- التوحيد: يعتبر التوحيد من أهم المسائل التي قامت من أجلها الدعوة الإصلاحية، ويعرف الشيخ محمد بن عبد الوهاب التوحيد بقوله: " هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده" ويقسم التوحيد إلى ثلاث أنواع وهي:

أ- توحيد الربوبية: وهو توحيد الله بأفعاله مثل الخلف والرزق والإحياء والإماتة وتدبير الأمور.

ب- توحيد الألوهية: هو توحيد الله بأفعال العباد التي شرعها مثل: الدعاء، النذر، الإستعانة، والتوكل ولقد وقع خلاف بين الرسل وأممهم⁽⁴⁾.

(1) أكرم حجازي، " رحلة في صميم عقل السلفية الجهادية -القاعدة نموذجاً-"، مجلة القدس العربي، العدد 53-65، 28 أغسطس، 2006م، 4 شعبان، 1427هـ.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 167.

(3) السير هارفرد جونس برايدجز، موجز التاريخ الوهابي، ترجمة عويضة بن متريك الجهني، ط1، دار الملك عبد العزيز، دم، 1425هـ، ص 33.

(4) محمد بن عبد الله سليمان السلطان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، ط3، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دم، 1420هـ، ص 38.

ج- توحيد الأسماء والصفات: يقوم على الإيمان كما ورد في القرآن والسنة من أسماء الله وصفاته ووصفه بما على الحقيقة، ويمكن القول أن معظم كتابات الشيخ أخذت الحديث فيها عن توحيد الألوهية القسم الأكبر، ويصرح الشيخ على أن التوحيد لا يكون باللسان وحده بل يتجاوزه إلى العمل به فمن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر لقوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"⁽¹⁾

كما يرى الشيخ انه من معاني التوحيد هو الشهادة أن لا إله إلا الله مكفرة للذنوب إذا قيلت بإخلاص وبراءة من الشرك والعمل بموجبها، كما اهتم الشيخ ببيان الشرك وأنواعه وكل الأمور الموصلة إليه⁽²⁾ مستدلا بقوله تعالى: "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"⁽³⁾.

2- الشفاعة: قسم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى نوعين منفية في القرآن وهي الشفاعة للمشرك وشفاعته مثبتة بالقرآن، وهي خالصة لأهل الإخلاص ومقيدة بإذن الله للشافع أن يشفع له ودليل ذلك قوله تعالى " من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه"⁽⁴⁾، كذلك قسم الشيخ الشفاعة إلى ستة أنواع الشفاعة الكبرى، وشفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام لأهل الجنة⁽⁵⁾،

وشفاعته لقوم من العصاة وشفاعته في إخراج العصاة من النار وشفاعته لقوم من أهل الجنة في رفع درجاتهم وأخيرا شفاعته في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب⁽⁶⁾.

3- زيارة القبور والبناء عليها: وتعتبر هذه المسألة من أهم المسائل التي وقع عليها خلاف بين الشيخ ومعارضيه، حيث انتشرت مظاهر الشرك الوثنية في شبه الجزيرة العربية حيث سادت عادة تقديس القبور وعبادة الأولياء الصالحين، وهذا الأمر شغل بال الشيخ محمد بن عبد الوهاب وركز عليه كثيرا⁽⁷⁾ خاصة بعد قيامه برحلات إلى بعض بلدان العالم الإسلامي ورأى انتشار هذه البدع والوثنيات وفي كتاب

⁽¹⁾القرآن الكريم، سورة الذريات، آية 56.

⁽²⁾محمد بن عبد الله سليمان السلامان، المرجع السابق، ص38.

⁽³⁾القرآن الكريم، سورة النساء، آية 48.

⁽⁴⁾القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 255.

⁽⁵⁾محمد بن عبد الله سليمان السلامان، المرجع السابق، ص40.

⁽⁶⁾محمد بن عبد الله سليمان السلامان، المرجع نفسه، ص41.

⁽⁷⁾محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات ضمن مجموعة التوحيد النجدية، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، 1391هـ، ص75.

التوحيد يعرض الشيخ فصل كامل يرد فيه أن سبب كفر بني آدم من أو الخليفة هو الغلو في قبور الصالحين حيث نهي الشيخ عن هذه البدعة وعارضها بشدة⁽¹⁾.

4- البدع: لقد حارب الشيخ جميع أشكال البدع والخرافات حيث بدأ ينهي تلاميذه عن قراءة بعض الكتب التي رأى أنها تحمل في طياتها أمر بدعية، مثل كتاب دلائل الخيرات وكتاب روض الرياحين⁽²⁾ حيث قسم الشيخ البدع إلى أنواع منها: رفع الصوت بعد الأذان، والاحتفال بالمولد النبوي، والتوسل للنبي والحلف به، أما الاحتفال بالمولد النبوي فهي بدعة محدثة في الدين⁽³⁾.

5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: اهتم الشيخ في هذا الصدد بأمور العبادات والأخلاق العامة، حيث وجه الناس لحضور صلاة الجمعة والجماعة ومنعهم من الإفطار في رمضان وحارب شرب الخمر، والجهر بالمعصية⁽⁴⁾.

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: " يذكر العلماء أن إنكار المنكر إذ صار يحصل سبب افتراق لم يجز إنكاره، ووجب العمل بما ذكرت لكم فإنكم إن لم تفعلوا صار إنكاركم مضرة"⁽⁵⁾.

6- الجهاد: ويشترط عدم مخالفة النصوص القرآنية والسنة وآثار السلف، وأنكر تقليد أحد غير الأئمة الأربعة، بالأخص مذهب الشيعة لم يتبع الوهابيون مذهب ابن حنبل⁽⁶⁾ في كل الأحوال⁽⁷⁾.

(1) محمد عبد الله سليمان السلماني، المرجع السابق، ص 44.

(2) عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، الدرر السنية في الأجواء النجدية، ج 1، ط 6، 1417هـ/1992م، ص 16-17.

(3) حسين بن غنام، المصدر السابق، ص 377.

(4) المصدر نفسه، ص 20.

(5) محمد عبد الله سليمان السلماني، المرجع السابق، ص 40.

(6) أحمد بن حنبل: إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة هو أبو عبد الله الشيباني الوائلي ولد سنة 780م/163هـ أصله من ماروكان أبوه سرخس ولد ببغداد نشأ في طلب العلم وسافر إلى بلدان مجاورة لطلب العلم صنف المسند والناسخ والمنسوخ، توفي سنة 855هـ/1451م، أنظر: خير الدين الزركلي المتوكل، الأعلام، ط 15، ج 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 203.

(7) جميل بيضون، تاريخ العرب الحديث، ط 1، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، 1992، ص 147.

7- **الجهاد:** يعرض مبادئ الدعوة الأساسية ونقصد به الجهاد المشروع في سبيل نشر عقيدة التوحيد الخالصة لوجه الله وحده⁽¹⁾.

ج/- **أهداف الحركة الوهابية:** دعت الحركة الوهابية إلى الالتزام بعقيدة الإسلام الصافية وفيما يلي نذكر أبرز أهداف الدعوة الإصلاحية:

1- الدعوة إلى توحيد الخالص ونبذ البدع والشرك وإخلاص العبودية لله وحده وذلك بترك اللجوء إلى الأولياء الصالحين والتبرك بالقبور وغيرها من الأمور الشركية.

2- إعلان الدعوة إلى أصول الإسلام ومنهج السلف، ودعوة الأمة الإسلامية لإتباع مبادئ الدعوة الإصلاحية بإحياء منهج السلف وأصولهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وتقديم النصح لعلماء المسلمين.

3- الأمر بطلب العلم والتعليم من كتاب الله وسنة نبيه الكريم، والالتزام بأداء الفرائض.

4- بناء دولة إسلامية منظمة وتوحيد المجتمع الإسلامي وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم⁽²⁾.

5- إقامة مؤسسة بيت المال على أساس الشريعة الإسلامية.

6- فتح باب الاجتهاد من خلال القواعد الشرعية⁽³⁾.

المبحث الثالث: الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل سعود.

1- تحالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع آل سعود ميثاق الدرعية (1157هـ/1744م) في سنة 1140هـ بدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنشر دعوته في حريملاء ثم انتقل إلى العينية رغبة في أن

(1) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص168.

(2) محمد عبد الرزاق خير الدين حبيب، المرجع السابق، ص5-6.

(3) محمد عبد الرزاق خير الدين، المرجع نفسه، ص6.

الفصل الأول: الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإصلاحية

يلاقي تأييد لدعوته⁽¹⁾، وبالفعل لقي ذلك حيث أيد حركته رئيس العينية آنذاك عثمان بن معمر⁽²⁾، وساعده على نشر دعوته في المنطقة ومحاربة البدع والأموار الشركية لكن عثمان بن حمد تعرض لتهديد بسبب مناصرته للدعوة من قبل سليمان أحمد رئيس بني خالد الذي هدده بالقتل⁽³⁾، ومن هذه الواقعة توجه الشيخ إلى الدرعية ورأى أنها

أنسب مكان لنشر دعوته، فعندما وصل محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية رحب به أميرها محمد بن سعود⁽⁴⁾، وتعهده له هذا الأخير بالنصرة والتأييد حيث قال: >> أبشر ببلاد خير من بلادك، وأبشر بالعز والنعمة<<، فقال له الشيخ >> وأنا أبشرك بالعز والتمكين وهذه كلمة لا اله إلا الله من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك المال و العباد<<⁽⁵⁾

فشرح له الشيخ محمد بن عبد الوهاب معنى التوحيد، وذكر له الأمور الشركية والبدعية التي انتشرت في نجد والمفاسد والمظالم، وضرورة صد تلك الشيم ومحاربتها، فقال له محمد بن سعود في رواية ابن بشر " أبشر بالنصرة لما أمرت به والجهاد لمن خالف التوحيد"، وهنا تم اللقاء بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود في بيت آل سويلم، وفي ذلك اليوم تمت المبايعة بين المحمديين وتصافحت كفاهما وتعاهدا على تأييد ونصرة دين الله ورسوله والجهاد في سبيله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽⁶⁾، وقد عرف هذا اللقاء في التاريخ بميثاق الدرعية وقد نص الميثاق على الشروط التالية:

(1) إبراهيم بن عبد الله الحماد، منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب ترتيب أبواب كتاب التوحيد، مجلة العلوم الشرعية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 14، محرم، 1431هـ، ص 27.

(2) عثمان بن محمد هو عثمان بن حمد بن عبد الله بن حمد بن طرق بن معمر من بني سعد من تميم تولى بلدة العينية بعد مقتل أخوه الخرفاش، أنظر: عثمان بن بشر، تاريخ نجد، المصدر السابق، ص 39.

(3) أمين الرجائي، المرجع السابق ص 28

(4) محمد بن سعود: هو الإمام محمد بن سعود بن مقرن بن ربيعة من بني حنيفة ولد في أوائل القرن 12 حيث تولى إمارة درعية سنة (1139هـ/1697م) تميزت علاقاته بالقبائل المجاورة بحسن الجوار، تعاهد مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب علة ان يكون ابن سعود حارس للدين قاد الكثير من المعارك إنطلاقا من الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى للتوحيد نجد تحت حكمه، توفي سنة (1179هـ/1765م)، أنظر: محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، شخصيات من الذاكرة، الرياض، العدد 13843،

19 مايو، 2006م، 155574، www.alriyadn.com، 15:30

(5) منير عجلان، تاريخ البلاد العربية السعودية الأولى، ط2، ج2، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض، 1413هـ/1993م، ص 6-7.

(6) خالد بن محمد الفرج، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تح: عبد الرحمان بن عبد الله الشقير، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، 1421هـ/2000م، ص 182-183.

- قال الأمير محمد بن سعود للشيخ بن عبد الوهاب وهو في الدرعية >> يا شيخ إن في دين الله ورسوله الذي لا شك فيه وأبشر بالنصرة ذلك ولما أمرت له والجهاد لمن خالف التوحيد ولكن أريد أن أشرط عليك اثنين <<.

أولاً: نحن إذا قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان وأخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا، فأجابه الشيخ >> أبسط أيها الأمير يدك الدم بالدم والهدم بالهدم⁽¹⁾. ثانياً: >> إن لي على الدرعية قانون آخذه منهم في وقت الثمار وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً فأجاب الشيخ: "لعل الله يفتح لك الفتحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها"، وبهذا الاتفاق تشكلت دولة قوية في قلب الدرعية وأصبح أميرها⁽²⁾ محمد بن سعود يلقب بلقب الإمام⁽³⁾ أخذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب يعلم الناس في الدرعية أمور الدين وينهاهم عن البدع والشرك، تطهرت الدرعية من مظاهر الشرك والبدع حيث شهدت المدينة زيارات من كل مكان في الجزيرة العربية، وأخذت تزداد في النمو حتى أصبحت أكبر مدينة في جزيرة العرب⁽⁴⁾

ومنذ ذلك الحين أصبح آل سعود⁽⁵⁾ أثر فعال في نجد والجزيرة العربية حيث تمكن محمد بن سعود من توحيد جزء كبير من الجزيرة العربية، وقد شجع تأييد حكام الدرعية لهذه الدعوة على انتشارها بدرجة كبيرة، كذلك فإن هذه الدعوة كانت الأساس الذي قامت عليه الدولة السعودية الأولى 1157هـ/1744م في قلب الدرعية.

(1) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ط2، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1411هـ، 1991م، ص21.

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، المرجع السابق، ص22.

(4) خالد محمد الفرج، الخبر والعيان في تاريخ نجد، المصدر السابق، ص183.

(5) آل سعود: يعود أصل آل سعود إلى قبائل ربيعة، إحدى القبائل العربية التي تمتد فروعها في نجد العراق وسوريا، من أكبر القبائل عشيرة وعدد ومن بين عشائر ربيعة آل سعود هذا الأخير الذي انتقل إلى جدهم مانع ابن المبيلمريدي الذي كان يسكن في بلدة القطبة وهناك ساهم مع عشائر حجر واليمامة وفي سنة 1446 تم اقتطاعه أرض الملبيد وتم تعيينه بالقرب من الدرعية واستقر بها وكون إمارة صغيرة واستقرى آل المدريدي بتلك المنطقة وأصبحت إمارة لها مستقل، حتى تولى أمرها مقرن بن مرخان، الذي اتخذ مدينة الدرعية عاصمة له منذ 1100هـ/1862م إلى غاية تولي ابنه محمد بن سعود إمارتها سنة 1138هـ/1179م، 1720م/1765م إلى غاية تولي ابنه حيث بدأت الإمارة مرحلة جديدة في تاريخ آل سعود وتاريخ الجزيرة العربية، أنظر: مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن 20، المرجع السابق، ص20، 21.

خلاصة:

و في الأخير نستنتج أن دعوة ابن عبد الوهاب قد ساهمت و بشكل فعال في إصلاح الدين الإسلامي، الذي شوّهه البدو بالبدع و الأمور الشركية أن محمد بن عبد الوهاب أيضا سعى إلى توحيد مناطق و قبائل الجزيرة العربية تحت راية حكم واحد و دولة واحدة هي دولة سعودية أولى، التي شهدت توسعا كبيرا في أرجاء الجزيرة العربية و تمكنت من إخضاع القبائل كلها، و عند سماع الأتراك بالانتصارات التي حققها آل سعود حاولوا بشتى الطرق شن الحرب على الوهابيين، من أجل القضاء عليهم، لأن الوهابيين أصبحوا يشكلون خطرا على الأتراك و توسعاتهم و بالفعل تم القضاء على الدولة السعودية على يد محمد علي باشا والي مصر سنة 1818م.

الفصل

الثاني

تمهيد:

احتلت الرحلة جانبا هاما في حياة الكثير من الشعوب حيث كانوا يقومون بهذه الرحلات لتحقيق الكثير من الغايات، فقد كان المسلمون والعرب وحتى الأوربيين يجوبون مختلف البقاع العالم، وكان لمنطقة شبه الجزيرة العربية الأهمية الكبيرة بالنسبة للرحالة فكان لرحلاتهم أغراض متنوعة ومتعدد و كذلك دوافع لرحلاتهم، فقد قاموا بتدوين هاته الرحلات، فقد استحوذ أدب الرحلات على عقول الغربيين كونه صور الشرق في نظر رحالة غربيين، فقد زار الرحالة الأوربيين مناطق منها: نجد والحجاز فقد كونوا انطبعا عن تلك المناطق، فكتبوا عن شبه الجزيرة العربية ونجد، لما شاهدوا الحركة الإصلاحية التي تزامنت مع رحلاتهم.

الفصل الثاني: الرحلات الأروبية نحو نجد و شبه الجزيرة العربية.

المبحث الأول: مفهوم الرحلة وأنواعها.

1- الرحلة:

أ- لغة: جاء في لسان العرب ابن منظور ان الرحلة مركب للبعير والناقة وجمعه.

أرحل، ورحال، الرحل، في غير هذا منزل الرجل وسكنه، وبيئته، وانتهينا إلى رحالنا أي منازلنا، ورحل البعير يرحله هو مرحول ورحيل.⁽¹⁾

وفي معجم مقاييس اللغة (ابن فارس): رحل، الرء، الحاء، اللام، أصل واحد يدل على مضي سفار، ورحلة أضعته من مكانه ومعنى هذا أن كلمة اجتمعت فيها هذه الحروف لم يخرج معناها عن الحركة، والسير والانتقال.⁽²⁾

ونجد في كلامه هذا اتفاقاً مع ما قاله "ابن منظور" بل هو تعداد له، ويشير "الفيروز أبادي" في "قاموس المحيط" إلى دلالة الرحلة بقوله: ارتحل البعير وسار ومضى والقوم عن المكان وانتقلوا⁽³⁾.

ومن هنا نستخلص أن دلالة رحل في لغة العرب تلخصت في السير والانتقال والحركة.

1- ابن منظور: لسان العرب، مج 10، ط3، دار الصقر، بيروت، 1994، ص276.

2- أبو الحسن أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام بن هارون، مج 20، دار الجبل، بيروت، دت، ص446.

3- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط3، دس، ص394.

وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم ورد فيه المعاني الكثيرة فورد في سورة قريش: "إيلاف قريش إيلا فيهم رحلة الشتاء والصيف"⁽¹⁾

أما في المعاجم الأجنبية، الفرنسية خاصة تقابل كلمة سفر ورحلة بمعنى نفسه Voyage وسافر ورحل تعني Voyager⁽²⁾والفاعل مسافر ورحلاتي voyageur ويطلق أيضا على شخص رحلاتي، ومنظم الرحلة، ومن يقوم بالعديد من الرحلات بالمفهوم المعاصر Voyagiste⁽³⁾، تدل خاصة إلى مدلول آخر مرتبط بالعقيدة، أي السقوط والموت⁽⁴⁾، فقلت سافر فلان أو مات.

من خلال ما سبق يتضح وقوف المعاجم العربية والفرنسية على المعنى اللغوي وكلها تصب في قالب واحد، وتتحد على معنى واحد، أن الرحلة هي السفر والارتحال، الانتقال من مكان إلى آخر سواء كان عن رغبة أو عن إكراه.

ب- اصطلاحا:

ويذكر محمد الفاسي: "أن الأساس هي هذا النوع هو شخص المؤلف ووصفه ما يعرض له في سفره، ويذكر الأحاسيس التي يشعر بها أمام المناطق التي يمر بها مع اطلاعنا على

1- سورة قريش، الآية 2، 1، برواية حفص.

2- **Lamousse:** le dictionnaire de français- oméga international- sahled spéciale, p453, -2
Algerie, 2001 (voyager).

3- Lot le dictionnaire olfaraidawabe/ français edonionalbibloithèque cat holiqne, 21; beyourth, -3
p240.

4- سهيل إدريس، قاموس عربي، ط1، دار العرب، بيروت، 2017، ص128.

أحوال البلاد التي يزورها، وعلى عوائد أهلها وأخلاقهم، وأفكارهم وهو في هذا يعبر عن نفسه، وعن عواطفه ووجهته نظرة خاصة في كل مسألة"⁽¹⁾.

فالرحلات تختلف باختلاف الأهداف المنشودة، والتي يمكن تحقيقها من وراء قيام الرحالين بزيارات لمختلف البلدان والبقاع، بحيث تكون استكشافية كما يقول الدكتور شعيب حليف: "قد تكون الرحلات لغير البلدان الأصلية مختلفة الأهداف، وقد تكون منطلقها أساسيا ذا منحنى تقريبي يشمل معرفة المجتمعات، وهي نصوص استكشافية نقلت عن قصصها الاستكشافي منذ البداية"⁽²⁾.

ج- مفهوم أدب الرحلات:

إذا أردنا أن نؤرخ البداية استعمال عبارة أدب الرحلات في الكتابات العربية، فنقول الاسم المتداول كلمة الرحلة، ونصفها حقل واسع المعارف، يستفيد منه المؤرخ والفقير...، وان كان الحديث عن الرحلة يشتمل الحديث عن الجغرافيا، ووصفه الطبيعة، الآثار التاريخية، بالإضافة إلى التطرق إلى التاريخ، السياسة، اللغة، مما يوسع المجال الاستفادة من كتب الرحلات.⁽³⁾

فالرحلة هي: "الانتقال من مكان لآخر، والذي قد يختلف مداه من رحلة إلى أخرى، فقد يكون من مكان لمكان، وقد يمتد ليشمل الانتقال من قارة إلى أخرى".⁽⁴⁾

1- حسين فهميم، "أدب الرحلات"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ع138، يوليو 1989، الكويت، ص13.

2- شعيب حليف، الرحلة في الأدب العربي -التجنيس- آلية الكتابة، خطاب النخيل، ط1، دار الرؤية للنشر والتوزيع، المغرب، 2006، ص154.

3- المفضل عبد الرزاق، الرحلة الجازية الصغرى، (بحث صمت، بحوث الندوة للرحلات إلى شبه الجزيرة العربية)، ج1، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 27/24 رجب 1421هـ/24، 12 أكتوبر 2000، ص175.

4- حسين فهميم، المرجع السابق، ص21.

إن مفهوم الرحلة على اعتبار أنها إحدى وسائل جمع المعلومات، وتدوينها كان أمراً شائعاً ومتداولاً في المجتمعات التي تمتلك النفوذ السياسي، فالرحلة في هذه الدول يبدأ رحلته مستنداً إلى دعم حكومته له فتدعمه بنفوذها العسكري، الاقتصادي، الفكري، الروحي.⁽¹⁾

2/- أنواع الرحلات:

تتنوع الرحلة باعتبار دوافعها وأغراضها فنجد:

أ- **الرحلة العلمية:** ويقصد بها تلك الرحلات التي قام بها أصحابها من أجل غرض طلب العلم والزيادة والاطلاع على البلدان عموماً والأخذ من علمائها، وممارسته التجارة أحياناً، فالاستزادة من العلم على الإنسان وجوب السعي.⁽²⁾

فالله خالق كل شيء ومدبره ومسخره، وبالتالي وضع في الإنسان دافع الاستكشاف ما حوله والاستفادة منه ومعرفة عظمة الله الخالق.⁽³⁾

فالإنسان ينمو بين طريقتين العلم والجهل، فالسوي الذي يختار طريق العلم، وتتحدث الكثير من الرحلات على العديد من الرحالة اللذين يعانون صعاب في سبيل العلم.⁽⁴⁾

فالرحلة العلمية تقوم على لقاء العلماء والمشايخ والاستفادة، والاقبال على مراكز العلم من أي قطر طالبين مختلف العلوم، وتتعدى إلى رحلات البحوث العلمية والكشوفات الجغرافية.⁽⁵⁾

1- حسين فهميم، أدب الرحلات، المرجع السابق، ص 25.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر المعاني (1830، 1500)، ج 2، ط 1، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 382.

3- عواطف محمد يوسف نواب، الرحلة المغاربية والأندلسية -دراسة تحليلية مقارنة-، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين سابع هجري والثامن، دط، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ص 40.

4- عواطف محمد يوسف نواب، المرجع نفسه، ص 47.

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 391.

ب- **الرحلة الدينية:** الدافع زيارة الأماكن المقدسة، ومن قبل ذلك الحج إلى مكة والمدينة المنورة والمسجد الأقصى⁽¹⁾، فزيارة الأماكن المقدسة كالحج بهدف التوبة وطلب المغفرة أو تكون الرحلة من قبيل التبشير بالدين.⁽²⁾

ج- **الرحلة السياسية:** تعني بها تلك الرحلات الرسمية التي قام بها بعض الحكام بدوافع مختلفة، تأديبية تارة، وجهادية أخرى.⁽³⁾

إن السفراء يرسلون العارفين بشؤون السياسة والحكم من قبل الملوك والحكام للدول بفرض إقامة أو تحسين العلاقات أو لعقد معاهدات أو طرح إشكالات التي بإمكانها التأثير على مستوى العلاقات وقد تكون للجوسسة تمهيدا للغزو.⁽⁴⁾

د- **الرحلة السفارية:** يطلق الباحثون المهتمون بأدب الرحلات على تسمية الرحلات التي نفذتها شخصيات بارزة إلى المناطق العربية <<الرحلات السفارية>> عادة ما يكون الغاية من سفر صاحبها القيام بسفره لدى دولة أجنبية، وأحيانا من إنشاء السفير نفسه، إن كان من رجال الدين والعلماء وأحيانا يرافقون السفير.⁽⁵⁾

وتكون عادة من أجل تعميم الأجواء والمناظر والمغامرة وقد يكون الاطلاع على مختلف الحفار أتوا لتعرف على أشهر معالمها المتنوعة.⁽⁶⁾

2- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، المكتبة العربية للكتاب، الاسكندرية، ط2، مصر، 2002، ص19.

3- فؤاد قنديل، المرجع نفسه، ص23.

4- عبد السلام مختار شقور، المناظرات والإنشاءات في الرحلات المغاربية الحجازية، ط1، المملكة المغربية، تيطوان، ص101.

5- محمد إدريس الشافعي، رحلة الشافعي، نشر محي الدين الخطيب، دط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1350هـ، ص18. نقلا عن

محمد مكلمات " اثر الرحالين في التقدم العلمي والحضاري مجلة الفكر والنقد ع 87 السنة التاسعة : مارس 2007 ، ص 66

6- ينظر: حسين ناصر، أدب الرحلة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوتجمان، مصر، 1991، ص05.

1- حسين ناصر، ادب الرحلة المرجع نفسه، ص08.

هـ- الرحلة الاستطلاعية: وهي التي يستغني من ورائها الرحالة الاستطلاع ما خفي من أحوال الأمم المختلفة، فتصدر عن حب للطواف والمغامرة، فيسجل ما يثير انتباهه من طباع الناس وأخلاقهم، وكذا العجائب والنوادر التي تخالف ما تعود عليه.⁽¹⁾

3- أهمية الرحلات:

يشكل أدب الرحلة أهم مصادر المساعدة للتاريخ، بل يعتبر حلقة من حلقات الأساسية المكونة، وعلى غرار ذلك تكتسي الرحلات أهمية كبيرة في الحياة، ويمكن أن نجمل أهمية الرحلات فيما يلي:

أ- ترسيخ مجموعة من الانطباعات العامة، والتصورات عن الشعوب الأخرى.

ب- الكشف عن نصوص مجهولة للكتاب ورحاله عربا ومسلمين، جابوا العلم ودونوا يومياتهم وانطباعاتهم، ونقلوا صوراً لما شاهدوه وخبروه.⁽²⁾

ج- الكشف عن طبيعة الوعي بالآخر، الذي تشكل عن طريق الرحلة، والأفكار التي تسربت عبر سطور الرحلة، والانتباهات التي ميزتهم.⁽³⁾

د- للرحلات قيمة علمية: تضمينها الكثير من المدونات والمعارف التاريخية والجغرافية، وما تحويه من مصادر وتصوير للحياة، السياسية، العمرانية،...

هـ- كما تبرز قيمتها الأدبية فيما أن كتبه الرحالة يأخذ طريقه إلى عالم الأدب بما فيه من صدق التجربة، واللهجة الشخصية، والتقرير الفني الحر، مما يجعله قريبا للعالم الفقه.⁽⁴⁾

4- دوافع الرحلات للرحالة المستشرقين:

2- حسين محمود حسني، أدب الرحلة عند العرب، ط2، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1968، ص03.

3- حسين حامد النساج، مشوار كتب الرحلة "قديما وحديثا"، مكتبة غريب، دط، القاهرة، دت، ص07.

4- حسين حامد النساج، مشوار كتب الرحلة " قديما وحديثا المرجع نفسه، ص09.

1- حسين نصار، أدب الرحلة، ص08.

نظرا لانتشار الجهل وقلة المصادر المدونة، وضعف الإمكانيات في الجزيرة العربية فقد كان جهودهم يقوم على الرحلات فكان لها دوافع مختلفة.

يقول كوبر مبينا بعض هذه الدوافع: "الرحالة الذين دخلوا سرا كالجواسيس للحكومة مننوايا سياسية ضمن فئة الجواسيس، و ثم دوافع رومانسية، واعتقاداتهم لهم خلفيات للسفر لبلاد العرب، إلا أن لبعض المربين لم يكن لهم من هدف يسعون لتحقيقه من وراء هذه الرحلات سوى الترويج لمبدأ سياسي معين"⁽¹⁾.

يقول الدكتور عبد الله العثيمين، عند حديثه عن الرحلات الأوروبية في مقدمة كتابه مواد لتاريخ الوهابيين: "وكانت دوافع من قام بتلك الرحلة مختلفة، فمنهم من قام برحلة بترتيب من جهة أوروبية، وأخرى علمية، استعمارية ومنهم من قاوم بدوافع ذات الرغبة في الاكتشاف"⁽²⁾. وقال سمير عطا الله: "زادت الرغبة في عبور أسرار الجزيرة، منهم من كانت نواياه سيئة، فكانت فئة في صحراء من بلاد العرب"⁽³⁾.

ويكون أحيانا الدافع المغامرة والتسلية والتجمع ويستفاد عسكريا وسياسيا، وفي هذا الصدد كتب لورانس، بعد أربعين عاما، في مقدمته لكتاب دوتي، "رحلة في الجزيرة العربية"، والتي تستمتع بالمغامرة والتسلية وينوي عسكريا سالما في الانتصار على الشرق"⁽⁴⁾.

ومع تفاوت الدوافع فإن النزعة العرقية، ونظرة سيادة الغرب على الشرق لا تزال في مخيلتهم، يقول كوبر: "وعلى الرغم من تباين الشخصيات هؤلاء الرحالة كانوا جميعا يشعرون

2- دايفيد كوبر، جورج رينتز، الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب، ترجمة د عبد الله ناصر الوليحي، ط1، مؤسسة الممتاز للطباعة، الرياض، 1417، ص110.

3- جون لويس يوركهارت، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين، ط2، جامعة الملك سعود، 1412هـ، ص87.

4- سمير عطا الله، قافلة الخبر الرحالة الغربيين إلى الجزيرة والخليج، ط2، دار، بيروت، ص18.

1- إبراهيم الحيدري، صورة الشرق في عيون الغرب، ط1، دار الساقى، بيروت، 1996، ص81.

بالانتماء للجنس، فلم تكن استكشافاتهم معيارا عن المعرفة بل مغامرات استكشافية واعتبرهم استعمار". (1)

وفي الحقيقة أن الكثير مما قام به الرحالة والمستشرقون لا ينفصل عن الأهداف السياسية، اقتصادية، استعمارية. (2)

وبعد أن عرضنا دوافعهم يبقى السؤال: كيف استطاع هؤلاء الرحالة والمغامرة والدخول إلى الديار المقدسة!؟.

وفي هذا له اجابة عن سؤال يقول الدكتور علي النملة: "ولذا لجأ بعض المستشرقين إلى تغيير أسمائهم بأسماء اسلامية عربية، ودخلو الجزيرة العربية، فإن لم يجد التكر وإخفاء الهوية، كان مصيرهم القتل لعلها كانت تتبعهم بإيجاز عن الوالي". (3)

المبحث الثاني: الرحالة الأوروبيين في نجد وشبه الجزيرة العربية.

1- أهم الرحالة الأوروبيين في نجد:

اهتم الغربيون بالعالم الإسلامي، وأصبح يطلق عليه الشرق، وذلك للعديد من الغايات والأهداف، منها خلفية علمية موضوعية أو غيرها من الرحلات، فتختلف من رجال لآخر ومن الرحالة الذين اهتموا بالحج ومكانته فقد صنفت رحلاتهم على حسب دوافعهم وأهدافهم ومن الرحلات نذكر:

2- ديفيد كوبر، جورج رينتز، المرجع السابق، ص120.

3- إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص89.

4- علي إبراهيم نملة، الاستشراق والدراسات الاسلامية، مصادر الإستشراق والمستشرقين ومصدريتهم، ط1، مكتبة التوبة، رياض، 1418هـ، ص152.

أ- رحلة كريستن نيبور: (Carsten Niedeur): (1733م-1815م)⁽¹⁾

مستشرق رحالة دانمركي من مواليد ألمانيا، أرسلته حكومة الدانمرك في رحلة إلى مصر واليمن 1761م مع بعثته، وقد عرجت تلك الرحلة على جدة، وقد صنف كتباً في وصف بلاد العرب، وكتاباً بعنوان "رحلة في البلاد العربية وما جاورها"⁽²⁾، أول رحلة غربي وصل إلى الجزيرة العربية.⁽³⁾ توفي 1815م.⁽⁴⁾

ب- الحاج علي بك العباسي (1766م-1818م): دونجو باديا، المعروف بالحاج علي، ولد في برشلونة، درس اللغة العربية، سمي باسم علي بك ادعى من نسل العباسي، سافر إلى مكة، أدى مناسك الحج، كان في مكة إبان حكم الدولة السعودية الأولى، أعطى وصفاً منظماً عن مكة وتجارته، توفي بعد مغادرته دمشق 1818م.⁽⁵⁾

1- خير الدين الزركلي، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، ط16، دار العلم الملكيين، بيروت، 2005م، ص251.

2- نجيب العقيلي، المستشرقون، ط3، ج2، دار المعارف، القاهرة، ص838.

3- روبن بدول، الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ترجمة عبد الله نصيف، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984م، ص35.

4- روبن بدول، المرجع نفسه، ص61.

1- مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، عدد61، ص353.

ج- جاسبير سيتزن: (1767م-1811م): مستشرق ورحالة ألماني، سافر إلى مصر والحجاز واليمن والشام وفلسطين، جمع مخطوطات وأودعها بالمكتبة الدوقية، بحث وكتب الرسائل عن رحلاته إلى هامر، يرجوشتال.(1)

له آثار منها (أشعار في سوريا وفلسطين وبلاد ما وراء الأردن وبلاد العرب ومصر) توفي في اليمن 1811م.(2)

د- آن بلنت (1837م-1917م): أديبة ورحالة مستشرقة، جاءت إلى الشام والعراق، ومن ثم إلى شمال الجزيرة العربية، ونجد في ضمنها أهداف متعددة وزوجها ولفردبلنت.(3)
خلفت آثار منها: رحلة إلى نجد وغيرها، قبائل الفرات، الحج إلى نجد.(4)

هـ- ليون روش (حاج عمر)(1841م): ولد في فرنسا، 27/09/1809م شارك والده الحملات العسكرية، أعلن إسلامه، وصل إلى مكة في نهاية 1841م، في زي الحاج المسلم، تسمى باسم عمر بن عبد الله، زار المدينة ثم عاد إلى مكة.

وفي موسم الحج كان فكرة التحول على الإسلام إلى أن مات ولم يغير دينه، وسعى أن نهاية قد افتريت فكان حرس الشريف جاؤوا لتخليصه، توفي 1901م.(5)

2- عبد الرحمان البدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، بيروت، دار العلم للملايين، 1993، ص33.

3- مستشرقون جامعيون، سياسيون، مجتمعيون، ط1، مكتبة العلم الصديق، الطائف، 1408هـ، ص23.

4- انظر ملحق رقم (4)، صورة تمثل ان بلنت، ص79

5- الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، (بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية)، الرياض، (24/27 رجب 1421هـ) دار الملك عبد العزيز، ص101.

1- ليون روش: إثنان وثلاثون عاما في رحاب الإسلام، ترجمة محمد خير، محمود البلقاعي، ط1، جداول للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت، ص12.

و- ريتشارد بيرتون (Richard Burton): مولود قي 1821م، نشأ وترعرع في جنوب فرنسا، التحق بكلية اكسفورد وصل إلى عرب الحجاز واسمى نفسه عبد الله، تنكر في صورة حاج لكتابة تقرير عن أحوال الحجاز. (1)

وصف المدينة المنورة، وعادات السكان ووصف مناسك الحج وله آثار كبيرة متعددة، توفي 1890. (2)

ي- جوزيف بلجريف (1826م-1888م): ولد 1826م، كان يعرف باسم الميشال سهيل، وقد أنظم إلى الدروز ، التقى بنبليون الثالث، فأراد إقامة إمبراطورية في مصر وشبه الجزيرة العربية. (3)

اتخذ لنفسه اسم سليم محمود العيسى، انتحل شخصية بائع متجول وطبيب، تنقل إلى شبه الجزيرة العربية، فكانت رحلته العظيمة إلى شبه الجزيرة العربية، فسجل تفصيل رحلته هذه في كتاب "سنة في ربوع وسط وشرق شبه الجزيرة العربية والذي نشر 1865م" (4)

وهذا ما استطعنا شمله من رحلات مختلفة باختلاف دوافعها وأغراضها وهناك أخرى لم يتم ذكرها وهي معبرة عن أحوال وعادات وتقاليد ووصف لسكان نجد وشبه الجزيرة العربية، ومنه يمكن القول أن الرحالة لهم، الفقه في تدوين رحلاتهم واطلاع الغرب على ثقافة الشرق. (5)

2- كتابات الرحالة الغربيين عن نجد وشبه الجزيرة العربية:

أ/- الجوانب السياسية والعسكرية في كتاباتهم:

2- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، رواية عربية في شبه الجزيرة العربية، ط1، دار السافين، بيروت، لبنان، دس، ص26.
3- عبد الرحمان الشيخ، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1994، ص3.

4- أنظر الملحق رقم (5)، ص 80

5-Freeth Zahara, winstonevictore,explorers of arabia, georgeallon and unwin, 1978, p156.

(5)- الفارس أسعد، رحلة الغرب في ديار العرب، ط1، صفر، الخليج للنشر والتوزيع، الكويت، 1997، ص16.

كان الوضع السياسي مضطرب حال قدوم باديا إلى مكة، فريدا من نوعه، فالشريف حسين كان الحاكم الفعلي والمباشر في الوقت الذي كان فيه السلطان سعود يسيطر على البلاد مع جماعته الوهابية.(1)

والأوضاع تغيرت عندما أصدر السلطان العثماني قرار في 18 من ذي الحجة 1221هـ الموافق ل26 فيفري 1807م، رحيل الوهابيين خارج الجزيرة العربية ثم نزع السلاح، وانهارت سلطنته وانتقلت السلطة للدولة السعودية.(2)

تصادف وجوده مع الجيش الوهابي، فوصفه بالانضباط والتنظيم، وفي صعيد عرفة يصف لنا قرب القافلة السعودية، ويضع لنا تصور شخصية الأمير سعود: "شيخ محترم ذو لحية بيضاء طويلة يتقدم الراية الملكية".(3)

فقافلة الحج الشامية وصلت كالعادة إلى الحج لكل عام، فيعد تقدم قوة عسكرية مدفعية. فقد تميزت مكة بمساكنها وشوارعها المميزة ، فكانت واجهتها مزخرفة بزخارف نادرة، ورسومات، مما يعطي مظهر جميل، لكن الغريب أن الأبواب لا تحمل زخرفة.(4)

2- Domingo Badiaylebach. viajes de ali bey el abbassiporAfiqueyasia, t3, valencia, 1836.

3- مقدمة حمد جاسم جاكلين بيرن، اكتشاف جزيرة العرب، خمسة قرون من المغامرة والعلم، نقله للعربية قلعي، بيروت، دار الكتاب العربي، دت، ص281.

4- أغسطس رالي، مسيحيون في مكة، ترجمة رمزي بدر، لندن، دار الوراق، 2007، ص250.

1- جاكلين بيرن، المرجع السابق، ص203.

أ- **طبيعة مكة وتضاريسها:** يتحدث باديا في المواضيع ويحاول أن يصل إلى تركيبة جبالها ومكوناتها، أما الطقس حسب تعبيره يشبه "الفرن"، ويبدو أن جو مكة صحي. (1)

ب- **الحرم ومرافقه:** حال دخول مكة ورؤية الكعبة ننهر واللسان يعجز عن الكلام، ويتطرق إلى وقائع السعي والطواف، كما أن صحن الحرم "المطاف" منخفض، أما ماء زمزم فقد استطعمه ولا يشبع منه واسترعاه، وكذا الصفا والمروة، غسل الكعبة. (2)

ب/- الجوانب الاقتصادية:

1- **سوق وتجارة:** تشهد المدينتين المقدستين حركة تجارية نشطة، خاصة مواسم الحج والزيارة، ويؤكد بعض الرحالة على التجارة التي تعقد في أسواق المدينتين تجارة كبيرة فيحقق أرباح كبيرة. (3)

حيث تعقد في أسواق المدينة صفقات كبرى للتبادل التجاري بمبالغ كبيرة. (4)

2- **الزراعة والرعي:** تعتبر من الحرف البارزة في المدينة، فانتشرت البساتين، معتمدين في ريها على مياه الأمطار والآبار، تنوعت المحصولات الزراعية من فواكه والخضروات. (5)

وتعد التمور أعظم محاصيل الزراعة للمدينة، لما لها من جودة عالمية، ويذكر بيرتون أن من بين ما يقدمونه من التمور ما يعرف ب"قلادات التمور" (6).

2- روبن بدول، المرجع السابق، ص52

3- روبن برول، المرجع نفسه، ص63.

4- كولتمون جيل جورجيه، **رحلتي إلى مكة**، ط1، الرياض، مؤسسة التراث، 1423، ص210

5- كولتمون جيل جورجيه، المرجع نفسه، ص221.

6- بيرتون ريتشارد، **رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز**، ترجمة وتعليق: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، ج2، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، 1986، ص191.

1- بيرتون ريتشارد، المرجع السابق، ص196.

أما مكة فقد احترف البعض من أهلها مهنة الزراعة والعمل في البساتين الواقعة ضواحي مكة أو في الأودية القريبة منها، راجت حرفة الرعي الخاصة مع تدفق الحجاج والمعتمرين والرحالة أما السقاية لجئ أهالي إلى حفر آبار من خلال الحرفيين كما استعانوا بالأحواض.⁽¹⁾ كما الماء يصل عن طريق السقاء، ينقلونه في قرب من جلد، ويحفظ في البيوت أزيار من الفخار لكي يستعملوه، أما العطاره فكانت مهنة شائعة لبيع الأعشاب والعقاقير الطبية والنباتية.⁽²⁾

كما أعجب إبراهيم رفعت باشا من إتقان الصناعة من حرفة البناء وتفننهم في الزخرفة تماشيا مع طراز الحديث بوصف البيوت، وكذا الصناعات المختلفة من خشبية إلى نحاسية إلى فخارية حجرية وكذا الدباغة والصناعة الجلدية.⁽³⁾

نظرا لوفرة الثروة الحيوانية أصبحت صناعة الجلود حرفة، وكذا الصناعة الجلدية (حرفة الخرازة)، كذا صناعة السروج، وكذا الصناعة الخصفية، استعمال الخصف وقصبا النخيل وسعفه في الصناعة، وكذا إنتاج القطن وضعه في مخدات، والخياطة، الدباغة.⁽⁴⁾

3- سوق وتجارة:⁽⁵⁾ كثير الأسواق مكة والمدينة بتخصصها وتنوعها، منها موسمية وأخرى يومية، وتنوعت السلع المتداولة فقد استدعى انتباه الرحالة حركة الأسواق باعتبارها سوق عالمية، وأشار البتوني ذلك أثناء الحج أنها: "حركة لا تنقطع، يأتي من ورائها ربح عظيم".⁽⁶⁾

2- جون لويس بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ترجمة عبد العزيز بن صالح، وعبد الرحمان عبد الله شيخ، ط1، الاستشار العربي، بيروت، 2008، ص210.

3- جون لويس بوركهارت، مصدر نفسه، ص212.

4- إبراهيم رفعت باشا، مرآة الحرفيين، ج1، ط1، دار الكتب المصرية، ص440.

5- بدول روبن، جوايس في بلاد العرب، ترجمة مصطفى كامل، ط2، دار البيان، دبي، 1999، ص75.

1- الجاسر محمد، رحالة غربيون في بلادنا، مرامر للطباعة الالكترونية، الرياض، دس، 1998، ص87.

2- سمير عطا الله، المرجع نفسه، ص92.

فكانت الأسواق متخصصة، وتمتاز برخص أسعارها، فقد حضيت بالتنظيم الإداري، منها:
أسواق شارع البلاط، سوق المناخة، سوق سامة جبل أحد.(1)

ج- الجانب الاجتماعي: فكان الجانب حافل بوصف أشكال، ملابس وعادات وتقاليد وأساليب عيشهم، كانت المرأة محجبة وغطاء وجهه، أما الملابس المختلفة كل على شاكلته، سواء بادية أو مدينة، فكان الرجال يضعوا طربوش، أما المعتمرين يرتدون ملابس الإحرام.(2)
أما العادات والتقاليد تكون حلق الشعر وتقصير، وكذا شقوق عمودية في الخد، النساء تتزين بصبغ الوجه والرجال بوضع الخنجر في حزامهم، فكانت مكة مفتوحة بلا أسوار، وفي مؤكلهم اعتمدوا التمر، دقيق، سمن.(3)

د- الحياة العلمية والثقافية: عرفوا بالمحافظة على العادات الأصلية، المتعلقة بالإسلام كحرص على الصلوات، وعرف المجتمع بالعلم والسعي، وفي نجد وجدت دراسة الحروف الأبجدية والقراء والكتابة، أقاموا المدارس النظامية للأهالي، كما وجدت المكتبات.(4)

كما أشارت ثقافة الشعوب في التعامل من منطقة نجد وشبه الجزيرة العربية بسبب التجارة والأسواق في ثقافتهم كالأطعمة، والكلمات المأثورة من الفارسية، وكذا الكلمات العربية (مطيت، ركبت،...).(5)

فتواجدت المطبوعات بالإضافة إلى النسخ، أما الطب والصيدلة فكان بسيط يعتمد على خلفيات تجارب منهم بالاعتماد على أعشاب وأدوية وعقاقير، وفي هذا السياق يؤكد أدوارد

3- سمير عطا الله، المرجع نفسه، ص92.

4- البادي عوض، الرحالة الأوروبيون في شمال الجزيرة العربية، دط، الرياض، دار بلاد الغرب للنشر، 1997/1418، ص102.

5- المرجع نفسه، ص121.

6- برنت، بيتر، بلاد العرب الفاسية، ترجمة خالد أسعد وأحمد غساني، دط، بيروت، دار قتيبة، 1990/1415، ص186.

1- ألبرخت، زيمة، شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين، ج1، ترجمة: غازي عبد الرحيم شنيك، دط، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1999/1419، ص234.

سعيد هو أبرز من حمل على الاستشراق والمستشرقين، رغم افتقاره إلى الأشياء إلى الثقافة الإسلامية يؤكد أن: "الإستشراق المعاصر يعلمنا الكثير من تزييف فكري الثامن في الخداع، بشأن هذه القضية...". (1)

ومن المستشرقين اللذين كشفوا على جوانب الحبة في الشرق، واضحت أعمالهم من مصادر كبرى التي لا يستغني عنها الباحث، من أبرز الأعمال التي نشرت بالجزيرة، دليل الخليج بإشراف: "ج جلومير" في أربع عشر مجلد. (2)

ومثلها مذكرات "ويليام جوزيف بلغريف" تحت عنوان قصة رحلة إلى وسط وشرق الجزيرة العربية المبينة بالوصف والانطباعات وعادات أهلها وتقاليدهم. (3)

المبحث الثالث: الرحالة الأوروبيين والحركة الإصلاحية.

إن اهتمام المستشرقين بدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب يتدرج ضمن اهتماماتهم بدراسة الإسلام والبلاد الإسلامية، ومن القضايا التي عني بها الاستشراق الدعوات الإصلاحية وأبرزها دعوة الشيخ، فالواقع يؤكد أهمية الدراسة العقدية لكتابات المستشرقين حول الشيخ ودعوته.

1- أبرز الرحالة المستشرقين الذين تناولوا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاباتهم:

2- ادوارد سعيد، الاستشراق، المعرفة، السلطة، الإنشاء، ط2، نظمه كمال أبو ديب، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1984، ص251.

3- ادوارد سعيد، المرجع نفسه، ص258.

4- ويليام جيلفورد بلغريف، قصة رحلة إلى وسط وشرق الجزيرة العربية، (دم، دن، دت)، ص210.

أ- رحلات إلى الجزيرة العربية والبلاد الشرقية:

موجزة عن الشيخ، وهي من أقدم الكتابات، إستقى معلوماته بالإستماع، مما جعله يقع في أخطاء عن الشيخ ودعوته.(1)

فقد طعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووضعها بالدين الجديد، بل آل اهتمامه بالادعاء بالنبوة.(2)

ب- رحلة إلى بلاد نجد: "ApilgrimagetoNajed"، كتبه الليدي آن بلنت Ladyanne Blunt، إن ملحق المجلد الثاني تحت "مسح تاريخي لظهور وأفعال الوهابية في الجزيرة العربية"، Historials sketch of the risse and pectine of wahhabisme in arabia، أكد ماولفردبلنت، وصف الدعوة بالدين الجديد.(3)

كما تحدثت زوجته عن دعوة الشيخ وقيام الدولة سعودية حديثا منظرًا اثناء حديثها عن حكم ابن رشيد.(4)

ج- تقرير السير هارفورد جونز برايدجيس: sir hartfoudjoensbrydges:

تحت "تاريخ موجز عن الوهابية" ألحقه بتقريره الذي كتبه "وصف لإجراءات رحلة جلالة الملك لبلاط فارس 1807م، 1811م".(5)

-
- 1- الزركلي، الأعلام، ج2، ط16، دار العلم للملكين، 2005، ص11.
 - 2- الشيخ محمد في الرؤية الاستشرافية، د.ناصر بن إبراهيم التوبيم، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، رياض، 1433هـ، ص30
 - 1- Anny Blunt, Apilgrimage to Najed (london; john Murry 1881), 2,"by, wilfridscawen blunt", p251.
 - 2- الليدي آن بلنت، رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، ط2، منشورات دار اليمامة، 1878، ص210.
 - 3- مسعودالندوي، المرجع السابق، ص175.

دافع عن الدعوة وقام بالرد على الكتاب الفرنسي وما سطره في كتابه in chapelin de saoud، أن الوهابيين ألغو الحج.(1)

ويغلب على تقريره الاهتمام بالجانب التاريخي، إذا تهنى تقريره بحفار الدرعية وامتلاكها وذلك نقلا عن الكتاب الفرنسي، ميجن، M. Maign.(2)

د- تقرير الكابتن جورج فوستر سادلير : Sadlergeorge. capt:

كتب مذكرات "رحلة عبر الجزيرة خلال 1819م " هدفه التهيؤ للنجاحات التي حققتها ضد الوهابيين، وتعاون الحكومة البريطانية، ففيه بعض إشارات أتباع الشيخ، كوصفهم بأنهم ليسوا من أهل السنة والجماعة.(3)

هـ - الموسوعة الإسلامية الموجزة: The concise enlylopeia of islam:

من إعداد سيرل قلاس Cyril Glasse، تقديم الأستاذ هيوستن سميث Huston smith، واستون علم مقاله عن شيخ، ودعوته تحت عنوان "الوهابيين"، لاحتوائها على معلومات صحيحة عن الشيخ ودعوته.(4)

4- أنظر الملحق رقم (6)، ص81.

5- بيتر بنت، بلاد العرب القاسية، (رحلات المستشرقين لبلاد العرب)، ترجمة، خالد أسعد عيسى وأحمد عسان سانو، دار قتيبة، 1411هـ/1990م، ص251.

1- بيتر بنت، المرجع نفسه، ص367.

(*)- الحوطة من مساكن بني تميم، ولكن ليست مسكنه الوحيد.

2- سادليرفولستر، رحلة إلى الجزيرة العربية خلال 1819، تحقيق سعود بن غانم الحمدان العجمي، ط2، مطبعة الثقافة الاجتماعية، 1822/1283، ص72.

2- حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابات الرحالة الأوربيين:

1- حياة محمد بن عبد الوهاب في نظر الرحالة الغربيين:

أ/- ولادته ونسبه:

يعتبر الشيخ من آل وهبة، من قبيلة تميم ومعظم بني تميم مزارعون في نجد ومسكنهم الأساسي الحوطة(*) وهي قرية تبعد عن الدرعية، وهي مسقط رأسه، وقيل في كتاب لمواد لتاريخ الوهابيين، << كان مؤسس تلك الفرقة المعروفين إذ هو عالم عربي >>. (1)

بينما قال برايدجس: "منذ قرن تقريباً ظهر عربي اسمه محمد بن عبد الوهاب من قبيلة تميم درس في كليات الشرق". (2)

أما لويس بلي، فقد قال: "وكان منشأ هذا المذهب يدعى محمد بن عبد الوهاب، ولد بالعينية أو مرتفعات شبه الجزيرة العرب" (3)

وبالمقابل تلاحظ ضعف ما كتب عن الشيخ من حيث ولادته ونسبه، خلط في ذكر السنة ومن المعلوم أنه تم ولادته في العينية، أما ذكر بعض الرحالة أنه من بني سنان غير صحيح في كتاب: "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب". (4)

3- جوهان لودفيج بوركهارت، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة عبد الله العثيمين، ط1، جامعة الملك سعود، 1405-1475، ص10.

1- جوهان لويس بوركهارت، المرجع السابق، ص15.

2- لويس بيلي، رحلة إلى الرياض، ترجمة تحقيق تعليق: عبد الرحمان عبد الله، عوينة بن متريل الجهني، ط1، جامعة الملك سعود، 1411، ص6.

3- مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق تعليق: شيخ محمد عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن عبد الله آل شيخ، دار الملك عبد العزيز، المرجع السابق، ص18.

والصحيح ما ذكر ابن بشر في كتابه "عنوان المجد في تاريخ نجد".⁽¹⁾

ب- رحلاته:

ذكر في كتاب "مواد لتاريخ الوهابيين" الشيخ زار عدة مدارس في مدن الشرق كما هي عادة أهل بلدة لحد الآن، ويقول أيضا: "ولم يلتفت أحد إلى ابن عبد الوهاب حتى استقر بعد الكثير من التجول في جزيرة العرب مع أسرته في الدرعية".⁽²⁾

وذكر والفرد أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ذهب في شبابه إلى البصرة، ومن المحتمل أنه ذهب إلى دمشق، وأدى الحج وذهب إلى المدينة.⁽³⁾

وذكر صومويل زويمر أنه زار مدارس مكة والبصرة وبغداد، أما فيليب فقد قال: أنه أدى الحج إلى مكة، ثم بقي بضعة أشهر في المدينة قبل الرجوع إلى موطنه، وزيارات متعددة للحجاز والبصرة، زار الأحساء، لكن لا يظهر أنه زار مصر.⁽⁴⁾

ومن جهة أخرى أن عليهم وقعوا في أخطاء بما تعلق رحلات الشيخ، ففي كتاب مواد لتاريخ الوهابيين تعدد تجوال شيخ محمد بن عبد الوهاب، وكذا خلط كبير في رحلات الشيخ،

4- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص70.

5- جوهان لويس بوركهارت، المرجع السابق، ص129.

1- Aplgumage de najd, lady anne blunt, frantcass, p252.

2- S.M.ZwemerFelming, H.Arabia: the gadle of islam, reveell, company, foutheddition, p180.

فكان رأي المستشرق مارجليوث غير صحيح فيما يقلق أنه قضى معظم حياته في رحلات وتلك المعاد الأقدم.(1)

تعد كتابات جورج رنتر عن رحلات الشيخ، كتابات الرحالة المستشرقين، لاعتمادها المصادر الموثوقة، ومما جاء في المصادر الأصلية التي تناولت الدعوة عن رحلاته، ما قال ابن غانم "فرحل في طلب العلم وما يليه من الأمصار، فبدأ فحج بيت الله الحرام، فأقام في المدينة المنورة".(2)

2- تكوين الشيخ محمد بن عبد الوهاب العلمي في نظر الأوربيين:

أ- تكوين العلمي في نجد والحجاز:

يرى مارجليوث أن تكوينه قد يكون علميا من خلال دراسته في المدينة على يد سليمان الكردي، ومحمد حسام السندي اللذين اكتشفا عنده إمارات الإبداع والاحاد، طبقا لكلام دحلان.(3)

3- ابن بشر، المصدر السابق، ص75.

4- ابن بشر، المصدر نفسه، ص76-77.

1- مارجليوث، الوهابية، المرجع السابق، ص618.

وأشار صومويل زويمر إلى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعلم بالمدينة، أما فيما يتعلق بتعلمه في الحجاز فقد اختار مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم واعي بالشيخ إبراهيم النجدي ثم عرف لاحقا بالمدني.(1)

وذكر صومويل كلاما عاما وأورد والد الشيخ كان محبا لابن تيمية، وأشار جورج رنتر أن والد الشيخ وجده كان قضيان.(2)

وبالمقابل نجد عدم منهجية مارجليوث أن العالمين اكتشف عند الشيخ إمارات الابداع طبقا لكلام دحلان، توجد اختلافات واضحة لدى بعض الكتاب العربيين، إذ يرى وست أن أهم تحقيق هي منهجية شيخ عبد الله بن إبراهيم النجدي.(3)

وفقا لرأي الدكتور عبد الله بن صالح العثيمين، فإن الشخصين أثرا في تكوينه العلمي واتجاهه الاصلاحى، وقد كانت صلته بهما في مرحلة قابلة للتأثر والتوبة.(4)

ب- تكوينه العلمي في العراق والأحساء:

ذكر برايدجس أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ترك نجد لتعلم العقيدة والألوهية في عدد من المدارس وكليات الشرق.(5) ذكر في كتاب مواد تاريخ الوهابيين "زار عدة مدارس في مدن الشرق الرئيسية، كما قام بدعوة لاقتناعه لما قام به خلال أسفاره ومعظم الناس في شرق، خاصة الأتراك قد أصبحوا رحالين".(6)

2- S.M.zwemer, the radle of islam: Arabia, p192

3- "مجلة البيان"، المنتدى الإسلامي، لندن، ع87، ص37.

4- أليكس فاسيليف، مرجع سابق، ص151.

5- الشيخ محمد بن عبد الوهاب: حياته وفكره: د.عبد الله صالح العثيمين، ط2، دار العلوم، 1406، ص34.

1- Brief History of the wahaby, by sir Harford, p71

2- جوهان لويس بوركهارت، المرجع السابق، ص68.

وأشار ولفرد بلنت أنه في شبابه ذهب إلى البصرة ومن الممكن ذهب إلى دمشق لدراسة الفقه، وذكر توماس باتريك هيوس أنه كان عازما على زيارة المدارس في البصرة، والاطلاع على المخطوطات، وكذا جورج رنتر فقد ذكر أنه زار البصرة، وفي طريقه إلى الأحساء.(1)

ومن ملاحظات كتاباتهم عن تكوين الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الضعف، لا صحة لرأي برايدجس حول تعلم الشيخ العقيدة في مدارس الشرق وكتيبته.(2)

أن تعلمه المزعوم لم يظهر له أثر في مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب.(3)

3- دعوة الشيخ في كتابات الرحالة الأوروبيين:

أ- مذهبية الدعوة الإصلاحية في نظر الأوروبيين:

أ- ترجع تسمية مصطلح الوهابية عند الرحلة بمؤلفاتهم ومقالاتهم، وفي ذلك قال البعض "الوهابية أطلقت من قبل بعض المعارضين في فترة حياة مؤسسها ولم تستعمل من قبل أشعابها بل يسمون أنفسهم بالموحدين".(4)

3- SamlyF.M.Thewahabis and ibn saud, p230.

4- ابن بشر، المصدر السابق، ص78.

5- الشيخ محمد بن عبد الوهاب، المرجع السابق، ص41.

1- أرلوند توينبي، مختصر دراسة لتاريخ، ترجمة: محمد فؤاد شبل، شفيق غريال، ط1، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1961، ص210.

وقال آخرون أن مصطلح له دلالة وموقف وسبب استخدامه من خلال مقالات: "الوهابيين" والوهابية المملكة السعودية، فأطلقت على اتباعه، أما من أطلق عليهم هذا المصطلح يعتقدون أنه سني. (1)

والبعض منهم من كتاباتهم الغربية مصطلح إزدرائي، معنى عدائي، ومنه من يرونه أطلقه اعداء الدعوة، لإيهام بأنها فرقة جديدة خارج حضيرة أهل السنة. (2)

وبالمقابل سميت لتستخدم لصنفين: الازدراء والسخرية من الدعوة الإصلاحية هذا من الناحية الإيديولوجية وليس الموضوعية ومنهج علمي، خطأ استخدام مصطلح الوهابية، عدم صحة بعض آراء لرحالة المستشرقين، مثال: المستشرق باتريك هيوس. (3)

وكذا كتابة جورج رنتر من كتابات غيره المستشرقين فيما يتعلق بالمعلومات الصحيحة والدقيقة ولكنه من المؤسف أنه الخلط كغيره من المستشرقين في استخدامه لكلمة "الموحد". (4)

ب- أما فيما يخص تصوراتهم عن الدعوة من خلال تتبع كتابات الرحالة الأوربيين رصد مجموعة من التصورات السلبية والإيجابية، أما السلبية:

2- جون سيب حبيب، الأخوان السعوديين، ترجمة: إلتور صبري محمد حسن رابع، النص العربي: عبد الله ماجد، دار المريخ، الرياض، 1991، ص 27.

3- أرنولد توينبي، المرجع السابق، ص 215.

4- محمد بن سعد الشويعر، صحيح خطأ تاريخ حول الوهابية، ط2، مكتبة المعارف، الرياض، 1993/1413، ص 3.

1- ديفيد كوبر، جورج رنتر، مرجع سابق، ص 205.

من التطورات السلبية: أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أدعى دين جديد، فرقته حسب رأي البعض منهم من يرى أن دعتة هدفها الغزوا والغنم، مثال: برايدجس، ونجد أيضا أن عدد قله من رئي أن الدعوة ملتزمة ومتعصبة.(1)

وكذا نجد منه لتصورات إيجابية: أن دعوة إصلاحية تطهيرية كما أشار بوركهارت ومارجاليوث وزويمر، ومنهم من وصفها أنها قائمة على الكتاب والسنة.(2)

وبالمقابل نجد أنها كانت دعوة إصلاحية مباركة وليست فرقة أو مذهباً، ولا صحة لرأي بوركهارتوبرادجس وتحريف لويس بلي أن الدعوة هدفها الغزو والغنم وإضعاف الآخرين.(3)

بطلان التفريق بين دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأهل السنة، هذه تهمة له، وكذا الامثال بالمولد النبوي بدعة، وكذا إدانة الشيخ للمنارات، والمعروف أن الشيخ ضد زخرفة المساجد.(4)

ب/- الجانب التشريعي والسلوكي في كتاباتهم:

2- رحلة إلى الرياض: الكيفي كولونيل لويس بلي، ترجمة تحقيق تقديم: عبد الرحمان عبد الله عويضة حامد الجهني، جامعة الملك سعود، ط1، دار قتيبة، بيروت، 1425، ص230.

3- التنكرة في أصل الوهابيين ودولتهم: جون ريمون، ترجمة، تعليق، محمد البقاعي علقه، ابن عقيل الظاهري، دار الملك عبد العزيز، 1970، ص57.

4- ربيع بن هادي المدخلي، تقديم صالح فوزان، دحر افتراءات أهل الزيغ والارتباب عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، نقد لحس الملكي، دار المنهج، القاهرة، ص122.

1- رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية ودراسة دعوته، العبد المحسن بن عثمان بن باز، ط1، دار إشبيليا، رياض، 1420، ص250.

1- الجانب التشريعي: الإشارات إلى ما سطره الرحالة المستشرق فيما نقله، بمصادر التشريع قال البعض أن القرآن والسنة دليله الوحيد، وكذا يرفضون جماع المفترين المتأخرين، وفيما يتعلق بالزكاة في الضريبة، أو كما يسميها الوهابيون (زكاة) ركن من أركان الإسلام.⁽¹⁾

أما الحج أن الوهابيين أتوا بديانة جديدة، أبطلوا الحج، وأتمم يجرمان الأعمال البدعية مثل: تعظيم الصالحين، أما الميراث نظام الوراثة عند الوهابيين مأخوذة من القرآن الكريم.⁽²⁾ وكما قال آخرون أن مشايخ القبائل في الجزيرة لم يعد مسموحا لهم بالتحكم في السلام، لابد الرجوع إلى المعلمة للنظر إلى جميع قضاياهم، وكذا تطبيق وصفا للقوانين الوهابية، مثل: حد السرقة، وقضاء عن الحد من حدوث الجرائم.⁽³⁾

وبالمقابل نجد فيما يتعلق بالمصادر لم تأخذ من القرآن والسنة فقط بل من مصادر أخرى وقد أبان الشيخ ذلك في مصادر الشريعة في إحدى رسائله، عدم صحة في التشدد في أخذ الزكاة، وكذا وجود خلط في ذكر لويس بلي حول الميراث، فالأشك أن دعوة الشيخ تعتمد في قسمته على الكتاب والسنة.⁽⁴⁾

موضوعية بعض الرحالة المستشرقين الأوروبيين بتحقيق النظام والأمن والرجوع للقاضي واهتمام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتطبيق الحدود.⁽⁵⁾

2- فيليبي سنت جون، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تقديم عمر الديراوي، دط، مكتبة مديولي، القاهرة، دت، ص167.

3- القاسمي سلطان بن محمد، يوميات دفيد ستون في الخليج (1800-1809)، ط1، دم، دن، 1994/1415، ص205.

4- لويس شيخوا، الحركة الوهابية "الشرق"، مجلة كانوا ليكنة شرقية، ج20، لبنان، 1918، ص33.

1- ابن بشر، المصدر السابق، ص82.

2- مؤلف مجهول، لمع الشهاب، المرجع السابق، ص217.

2- الجانب السلوكي: ويتلخص في اهتمامه بالالتزام على أداء صلاة الجماعة في المساجد والمعاقبة على التخلف عنها، وأن حضورها واجب، وفقد نظام متبع وكذا الاهتمام بتحريم التبغ والمعافية عليه لاعتقادهم مؤثر في العقل.(1)

وكذا أولوا إهتماما كبيرا حول تحريم الشب وحلق اللحية، والذي قام بها استحق عضوية كبيرة، وكذا اهتمام البعض منهم على منع استخدام المسبحة، والتسبيح بفعل اليد، حرموا استخدام المسبحة ولذا يرون أنه يجد بواسطة اليد.(2)

وقد عنى العدد الآخر منهم بتحريم الوهابيين استخدام الحرير والذهب والفضة، كما أشار عدد قليل منهم إلى تحريم القهوة، هو دعابة من الأتراك لهدف معين.(3)

وعلى ما ذكر نجد أخطاء من نصوصهم من الناحية السلوكية، فالأصح عدم صحة التفريق بينما نسب للشيخ والمذهب الحنبلي، ولا صحة للمسابقة في تحريم الشيخ هو حرام لكن ليس من الكبائر، ولا صحة لما قيل عن حلق اللحية معصية.(4)

وما قاله عن أصل التسبيح استخدام المسبحة، وأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه يستخدمون اليد، ومن أخطائهم وأغلطهم نسبة تحريم الحرير والذهب والفضة، إلى الشيخ مع أنه حكم شرعي.(5)

خلاصة القول أن الرحالة الأوروبيين اللذين جاؤوا إلى نجد وشبه الجزيرة العربية خلقوا أدب الرحلة الذي هو تصورهما هو موجود والكشف عن الأفكار العربية وغيرها، فقد أسهموا بنظرة

3- بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه، منى فارس، منير كلبكي، ط1، دار العلم الملايين، 1984، ص592.

4- بروكلمان كارل، المرجع نفسه، ص597.

5- تولد تسهير، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف وآخرون، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، دت.

6- ابن تيمية، أحمد عبد الحكيم، أشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، مجموعة فتاوى، ج1، دت، ص140.

1- الحارث محمد ب اسماعيل، (ت 256)، (الصحيح مع فتح الباري للحافظ ابن حجر العثماني)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (دت)، ص102.

مختلفة في كتب الرحالة الأوروبيين إعطاء نظرة شاملة، فهي مصدر تاريخي لهؤلاء الرحالة ويعتمد عليه الباحث والعالم، فجاءت كتاباتهم مختلفة، باختلاف أنواع الرحالة وواقعها وغاياتها وكذا لرحلة الوافدين من كل بقاع حول العالم، مثل الرحالة كاريستن نيبور، الحاج علي بك العباسي، والذي أعطى وصفا عن مكة، وكذا سينترن وكذا آن بلنت الليدي والتي قامت برحلة إلى نجد، ونذكر كذلك ريتشارد بيرتون وغيرهم فقد جاءوا في كتاباتهم عن نجد وشبه الجزيرة وفيه تكلمنا عن الجوانب السياسية العسكرية في كتابات الرحالة الأوروبيين، وكذا الجوانب الاقتصادية والاجتماعي، وكذا الجانب العلمي الثقافي فكان لهم كتابات ومساهمة في الجزيرة العربية من خلال رحلاتهم، تزامنت رحلاتهم مع الحركة الاصلاحية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكانت كتاباتهم عن حياته ودعوته والامام بكل ما يتعلق بها كونها دعوة إصلاحية مهمة فلفتت انتباههم واسترعتهم، وهذا ما يدل على اهتمامهم على الأعلام والمسلمين والبلاد الإسلامية.

الفصل

الفصل
التالي

تمهيد :

لقد شهدت بلاد المشرق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، موجة من الرحلات الاستكشافية التي قام بها عدد من الرحالة والمغامرين الأوروبيين من بلاد أوربية مختلفة جابوا فيها منطقتنا العربية ، حيث ارتبطت هذه الموجة من الرحلات بظاهرة الولع بالشرق في أوروبا والميل نحو اكتشاف منطقة الشرق حيث سعى هؤلاء الى تسجيل وقائع وملاحظات حول منطقة الشرق تمثلت في نصوص ورسوم وحتى كتب ، من بين هؤلاء الرحالة نذكر ، الرحال السويسري بوركهارت الذي جاء إلى البلاد العربية وسجل ملامح الحياة فيها ، وتحدث أيضا على الدعوة الوهابية التي ظهرت في شبه الجزيرة العربية على يد المصلح محمد بن عبد الوهاب ، والدولة السعودية التي توسعت بفضل ال سعود

فمن هو الرحال بوركهارت ؟

كيف نظر الى الدعوة الإصلاحية في الدولة العربية ؟

وماهر رايه في الدولة السعودية الأولى ؟

المبحث الأول: نشأة بوركهاردت وحياته.

أ/- نشأته: جوهان لودفيج بوركهاردت الذي يعرف في الإنجليزية ب(John leuisburekhardt) وفي الفرنسية (Louis Burckgadt)، وفي لغة قومه (Johann Ludwing Burckhardt)⁽¹⁾ مستشرق ورحالة سويسري ولد في لوزان عام 1784 من عائلة من النبلاء كان والده قد تعرف على المفكر إيدوارد غيبون في لوزان كما كان من أصدقاء الشاعر الألماني غوته ومن أصدقاء المفكر الفرنسي جان جاك روسو⁽²⁾ درس بوركهاردت في جامعتي ليبسيك وغوتنجن بألمانيا وتخرج منهما عام 1805⁽³⁾ وقد شتت الثورة الفرنسية العائلة فتوجه بوركهاردت إلى لبيريغ ومنها توجه إلى إنجلترا عام 1806 كان يأمل أن يدخل الجيش لكن دون جدوى نفذ ماله، وقد كان مولعا بإنجلترا الملكية وتميز بكرهه لفرنسا ذات النظام الجمهوري حيث كانت بريطانيا البلد الوحيد الذي يشعر فيه المرء بحريته الفردية⁽⁴⁾ كذلك فقد تعلم بوركهاردت في جامعة كمبردج الطب وعلم الفلك واللغة العربية وتجنس بالجنسية البريطانية.⁽⁵⁾

- 1- إلهام محمود كاظم، وصف الرحالة المستشرق جوهان لودفيج بوركهاردت لقبور البقيع، دراسات استشرافية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العدد الثاني عشر، صيف 2017، ص155.
- 2- سمير عطا الله، المرجع السابق، ص56.
- 3- خير الدين الزركلي، ج8، المرجع السابق، ص264.
- 4- سمير عطا الله، المرجع نفسه، ص56.
- 5- نجيب العقيلي، المستشرقون، ج2، المرجع السابق، ص52.

كذلك فقد كان بوركهارت منذ صغره مولعا بالشرق، وكان مغامرا يجب الرحلات الاستكشافية وشجعه على ذلك أستاذه البروفيسور بلومينيخ، وحمله وصية إلى السير جوزيف بانكس عضو الجمعية الملكية الأفريقية في لندن⁽¹⁾، التي تولت تمويل عدد من الرحلات الاستكشافية في حوض النيجر⁽²⁾؛ ولكن كل هذه الرحلات مع الأسف كانت تنتهي دائما بوفاة المستكشفين فرحب السير جوزيف بانكس ببوركهارت، ووافق على ضمه إلى الجمعية الملكية الأفريقية في لندن سنة 1808 حيث عرض على بوركهارت الوصول إلى تمبكتو عن طريق اصطحاب قافلة من حجاج النيجر عند عودتهم من مكة وقد حظي عرضه بالقبول مقابل أجر قدر بجنيه إسترلينا واحد كل يوم أخذ بوركهارت⁽³⁾؛ يجهز نفسه للرحلة وكان عمره آنذاك أربعة وعشرون سنة، حيث درس اللغة العربية والطب والفلك وترك لحيته تنمو كما قام بتمارين صعبة وذلك من أجل الاستعداد للرحلة، حيث تدرّب على افتراض الأرض الصلبة عند النوم ويمشي مسافات طويلة ويتغذى خضروات ونباتات الأرض ليرافق الحجاج الأفارقة إلى الشرق نصحه أستاذه دانيال كلارك بالذهاب أولا إلى سوريا لدراسة اللغة العربية.⁽⁴⁾

- 1- الجمعية الملكية الأفريقية: في سنة 1788 أنشأ فريق من العلماء البريطانيين الجمعية الأفريقية وذلك رغبة منهم في تطوير الإكتشافات الجغرافية للقارة ومعرفة الأحوال السياسية والاجتماعية فيها وقاد المكتشف البريطاني مونجو الجمعية وكانت للحكومات البريطانية بعثة إستكشافية على مجرى نهر النيجر عام 1795 إلى 1806. ينظر: إلهام محمود كاظم، وصف الرحالة المستشرق جوهان لودفيج بوركهارت لقبور البقيع، المرجع السابق، ص183.
- 2- حوض النيجر: يعد حوض النيجر ثالث أنهار إفريقيا بعد النيل والكونغو وهو يمتد في غرب إفريقيا على شكل قوس من الجنوب الغربي حتى الشمال الشرقي، أطلت المستعمرون الأوائل على مجموعة الأنهار المتصلة اسم أنهار الزيت لأن هذه المناطق اشتهرت بإنتاج أجود أنواع الزيوت، ينظر: إلهام محمود كاظم، المرجع السابق، ص183.
- 3- أنظر: الملحق رقم (7) صورة تمثل بوركهارت، ص82.
- 4- إلهام محمود كاظم، المرجع نفسه، ص156.

تم التوجه فيما بعد إلى الجزيرة العربية فمصر ومن هناك الانطلاق نحو تمبكتو في النيجر استعدادا إلى رحلة لاكتشاف القارة السمراء لصالح الرابطة الإفريقية.⁽¹⁾

ب- حياته:

قام بعدة رحلات وأدعى بأنه طبيب هندي، وقد تجول بين القبائل وكتب عنها وبخاصة قبيلة عنزة.

فقد كان لبوركهارت قناعة راسخة بأن يعمل في خدمة الدول المعادية لفرنسا، وكانت إنجلترا هي الهدف المناسب لتحقيق مآربه، فهي قوة الوحيدة في ذلك الوقت القادرة على نزعاته الاستعمارية.⁽²⁾

ونوعا ما رحبا به وافق على انتسابه إليها 1808، وعرض الأمر على بوركهارت فقد حاول الوصول إلى تمبكتو عن طريق اصطحاب قافلة من الحجاج من النيجر حال عودته من النيجر، وراح من فوره ليتجنس بالجنسية الانجليزية.⁽³⁾

فقد نصحه أستاذه دانيال كلارك بالذهاب إلى سوريا لدراسة اللغة العربية، ثم توجه إلى الجزيرة العربية ومصر ثم إلى تمبكتو في نيجر استعداد لرحلات استكشاف في القارة السمراء لصالح الرابطة الإفريقية.⁽⁴⁾

يرى البعض انه شد رحاله إلى جزيرة مالطا عام 1809 باسم طبيب هندي إبراهيم، ومنها توجه إلى حلب قضى فيها عامين واكتسب العادات والتقاليد وحفظ جزء من القرآن واستقل بقبائل عنزة في بلاد الشام إلى شواطئ فرات، ودرس أصول لإسلام ومبادئه.⁽⁵⁾

1- إلهام محمود كاظم، المرجع نفسه، ص156.

2- جوهان لويس بوركهارت، مصدر نفسه، ص138.

3- زيمة ألبنت، شبه الجزيرة في كتابات الرحالة الغربيين، مصدر سابق، ص310.

4- جوهان لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص139.

5- John LuisBirckhardt, note on the bedouis and wahaby, Henry Coldurn and Richard, london, 1930, p125.

وقال آخرون أنه عرف بشخصية مسلم اسمه إبراهيم عبد الله الشامي مما ينسب لاكتشاف مدينة البتراء المملكة الأردنية (الهاشمية حاليا) في الثالث والعشرون من 1812 عندما زار رفقة دليله البدوي.⁽¹⁾

فقال بوركهارت: "أن الرحالة يجب عليه رؤية كل شيء بعينه، ..."، "واستأجر مرشدا ليرشده إلى مكان الاطلاع التي سمع عنها من سكان المحليين".⁽²⁾

ويضيف قائلاً: "كنت حريصا جدا على زيارة وادي موسى وتذرت بزيارة هارون شقيق النبي لتقديم الفترة بكل ماله، مؤكدا أن تكون الأطلال والخرائب الموجودة في وادي موسى فهي نفسها بقايا البترا".

ويشير الكولونيل ليك (Leake)⁽³⁾ إلى الجهود التي قدمها بوركهارت من خلال مؤلفاته للجمعية الإفريقية في لندن بقوله: "لقد قدم بوركهارت للجمعية الإفريقية في لندن أدق المعلومات عن الحجاز، خاصة تلك المدينة، على نحو لم يصل أبدا إلى أوروبا قبل ذلك، لقد أقام في مكة طيلة موسم الحج".⁽⁴⁾

يرجع البعض أن بوركهارت وصل إلى القاهرة نهاية 1812 واتصل بمحمد علي باشا والي مصر آنذاك لتسهيل أمر سفره مع القوافل المتجهة إلى فزان بجنوب ليبيا، ومنها إلى نيجير باكتشافه منابعه لمصلحة الجمعية الملكية الإفريقية في لندن.⁽⁵⁾

1- جوهان لويس بوركهارت، المرجع نفسه، ص95.

2-David Georg Hogarth, the penetration of arabia, Khayaty, beirut, 1966, p21-2.

3- جوهان لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص141.

4- John Lewis Burckhardt, Travel in arabia, Frank cassand, co,ltd,1968, p215 -4

5- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، روايات غريبة في شبه الجزيرة العربية، ج1، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 1999، ص85.

وباعتباره سوريا كفلاح أو تاجر بسيط، يرتدي ملابس شعبية ومجلباب قطني أزرق وتحتة قميص خشن وسروال أبيض فضفاض وعمامة شعبية مع الشاش وكانت له لحية سوداء كثيفة، ولم يكن يرتدي جوربا واكتفى بالنعال المحلية ويحمل دفتين وبنديقية ومسلس. (1)

ويعتقد أن الحملة سارت باتجاه الجنوب على ضفاف نهر النيل، وهناك تعرف على جماعة من قافلة سنارية أوصلته إلى السودان ابتداء من الوادي طفا شمالا إلى شندى جنوبا، ثم اجتاز صحراء العتمور شرقا إلى سواكن التي أبحر منها إلى جده مع قوافل أخرى. (2)

يرى أن الرحالة بوركهارت (3) اتجه نحو الحجاز هذه القافلة تنظم حجاجا فقد قرارا الالتحاق بهم ليضيف لقب الحاج إلى اسمه واشترى عبدا لخدمته، واستمرت حوالي 1813 حتى منتصف 1814 أصدر خلالها عن السودان سماه رحلة بوركهارت إلى بلاد السودان والنوبة.

ويعتقد أن الرحالة بوركهارت وصل الحجاز في شهر حزيران 1814، يتجول بين مكة التي ظل فيها أكثر من شهر حتى أدى فريضة الحج، سافر بعدها إلى المدينة وقضى 3 أشهر حصل خلالها على أصح الروايات من كثر من التقاء في الحجاز. (4)

ويرجع أن بوركهارت زار جده والطائف التي قابل فيها الوالي محمد علي باشا وكانت علاقته جيدة أبقى فيها شهر 1816، حيث عاد للقاهرة. (5)

ويعتقد أنه عندما قرر الاعداد لرحلة النيجر التي لم تنفر، لإصابته بالزحار والحمى فوافته المنية في الخامسة عشر من شهر تشرين الأول عام 1817 ودفن بناء على حرصية الطريقة الاسلامية. (6)

- 1- عبد العزيز عبد الغني إباهيم، المرجع نفسه، ص10
- 2- جوهان لويس بوركهارت، رحلات بوركهارت إلى بلاد النوبة والسودان، ترجمة: فؤاد أندرواس، المعهد الأعلى للثقافة، مصر، 2007، ص57.
- 3- جوهان لويس بوركهارت، المرجع نفسه، ص62.
- 4- سمير عطا الله، المرجع السابق، ص63.
- 5- جوهان لويس بوركهارت، مصدر سابق، ص147.
- 6- إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص105.

وقد كتب علي فتيه: "هناك يرقد الرحالة السويسري الشيخ إبراهيم المهدي ولد عام 1199هـ توفي 1232هـ" وكتب بالانجليزية اسمه الأصلي وولادته ووفاته بتاريخ الميلاد.⁽¹⁾

المبحث الثاني: الحركة الإصلاحية عند لويس بوركهارت.

أشار لويس بوركهارت أنه عندما دخل إلى الحجاز، كانت أبواب المنطقة موصدة سبب حرب الوهابيين مع محمد علي باشا ورأى أن أهل الحجاز هم الموحدون القادرون على إعطائه تقارير صحيحة وصادقة عن الوهابيين وعقيدتهم⁽²⁾ يرى بوركهارت أن الحركة الوهابية دين جديد حيث قال: "إن البدو الذين ينتمون إلى الطبقات العامة من الناس إعتقدوا المذهب الجديد".

وكذلك وصف المذهب الوهابي بأنه ديانة محمدية مترممة أي متشددة ومتعصبة لقوله: "إن ديانة الوهابيين ديانة محمدية مترممة"⁽³⁾ كذلك رأى أن الديانة الوهابية إعتنقها البدو لكن كانوا جاهلين لحقيقة مضمونها⁽⁴⁾، كذلك صرح بأن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت تهدف إلى الغزو وجني الغنائم من خلال الحروب حيث قال: "وتتبع تاريخ الوهابية ما هو إلا تسجيل لوقائع متشابهة لتلك التي تحدث يوميا في الصحراء قبيلة ذات حظ تصل إلى السلطة فتحصل على غنائم وتسلط نفوذها"⁽⁵⁾ كذلك فقد أكد بوركهارت أن دعوة بن عبد الوهاب لم تلقى قبول لا من قبل أصدقاء بن عبد الوهاب ولا حتى أعزائه كذلك أكد بأن الأتراك أتهموا الوهابيين بالكفر.⁽⁶⁾

كذلك رأى بوركهارت أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنها دعوة إصلاحية جاءت من أجل إعادة الناس إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وهدف هذه الدعوة هو تطهير الدين الإسلامي من البدع التي علققت به حيث قال >> لم تكن مبادئ محمد بن عبد الوهاب مبادئ دين جديد، بل كانت جهوده موجهة فقط لإصلاح المفاصل التي تفتشت بين المسلمين، ونشر العقيدة بين المسلمين اللذين كانوا مسلمين اسمياً فقط.<<⁽⁷⁾

1- إبراهيم الحيدري، المرجع نفسه، ص111.

2- جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص61.

3- يوهان لودفيج بوركهارت، المصدر السابق، ص09.

4- لي ديفيد كوبر وجورج رينتر، المرجع السابق، ص101.

5- يوهان لودفيج بوركهارت، المصدر السابق، ص12-13.

6- جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص63.

1- جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص62.

كما أكد بوركهارت أيضا أن الدعوة الوهابية قد قامت على قوانين وأحكام الكتاب والسنة وأنه لا يوجد فرق بين الوهابيين وأهل السنة حيث قال: >> مبادئ الوهابيين الأساسية كما يتضح فيما بعد، تتفق مع تلك التي تدرس في المناطق الأخرى من الامبراطورية الإسلامية فالقرآن والسنة لديهم مصدران أساسيان مشتملان على كل الأحكام والآراء المفسرين الأجلاء للقرآن محترمة بالرغم من أنها ليست متبعة على إطلاقها، وفي محاولة لإيضاح الأعمال الأصلية والمعتقدات الصافية للمؤسس الأول وأتباعه الأوائل، كما هو ثابت في تلك الأحكام كان لابد لهم من مهاجمة عدد من الآراء الخاطئة والمفاسد التي طرأت على الإسلام، ولابد لهم من الإشارة إلى الحالات الكثيرة التي يتصرف بها الأتراك على نقيض مباشر مع المبادئ التي يحترف هؤلاء أنفسهم بأنها أساسية >>. (1) وكذلك أشار بوركهارت إلى أن الأتراك والوهابيين كان كل منهم يتهم الآخر بالكفر وقد اختلفوا في نقاط عدة من بينها:

أ- توبيخ الوهابيين للأتراك ولومهم على تقديسهم للنبي صلى الله عليه وسلم على نحو التقرب والعبادة. (2)

كذلك تضرع الأتراك إلى قبور الأولياء الصالحين حيث يوجد في كل مدينة تركية عدد كبير من الأضرحة والوهابيين رأوا بأن جميع الناس سواسية عند الله وإن الشخص المؤمن حقا لا يشفع لأحد لذلك قاموا بهدم القباب والأضرحة وظن الأتراك أن سبب التحطيم هو الاحتقار لهم. وقد أكد هنا بوركهارت أن الوهابيين على حق.

3- إهمال الأتراك لبعض الأحكام الخاصة بالدين حيث قال بوركهارت: >> والخلاف بين الوهابيين والأتراك السنة مهما قيل عنه هو أن الوهابيين يتبعون نفس الأحكام التي تركها الآخرون أو توقفوا عن مزاولتها كلية >>. (3) كذلك أكد بوركهارت أن الوهابيون مسلمون محافظون من خلال كتبهم حيث قال: >> عند دخول سعود إلى مكة بدأ يوزع نسخا من كتب ابن عبد الوهاب على تلاميذ المدارس في مكة وأمرهم بحفظها، حيث كان سعود يزعم أن أهل تلك المدينة نشأوا على الجهل التام بدينهم لذلك رغب بأن يعلمهم أصوله، وبالتالي لم يكن في تلك الكتب ما لم يعرفه المكيون من قبل >>. ولما وجد سعود أن أهل مكة أعلم بتلك المبادئ من أتباعه توقف عن توزيع الكتب عليهم. (4)

2- يوهان لودفيج بوركهارت، المصدر السابق، ص18.

3- ناصر بن إبراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق، ص75.

4- ناصر بن إبراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق، ص75.

1- جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص65.

أما فيما يتعلق بالحج فقد أشار بوركهارت إلى أن الرحال روسو قد كتب رسالتين عن الوهابيين في بغداد وحلب سنة 1808 م ، حيث أكد أن الوهابيين أتوا بديانة جديدة وبالرغم من اعترافهم بالقرآن قد أبطلوا الحج إلى مكة كلياً وذلك هو الرأي السائد في حلب حينذاك وقد أكد أيضاً أنه كان من السهل الحصول على معلومات أكثر صحة من الحجج الأذكىء ومن البدو في تلك المدينة ذاتها لكن ذلك لم يحدث إطلاقاً.

كما أكد بوركهارت أنه يتوافق مع مبادئ الوهابيين ، وأنهم ليسوا كفار حيث أن سعود أرسل مبعوثين إلى القاهرة حيث أراد محمد علي باشا من هاذين المبعوثين تقديم لمبادئهم أمام كبار علماء القاهرة ، حيث تم اللقاء وأبلى الرجلان بلاءاً حسناً في ذلك الحوار واقتنع العلماء المصريون ان الوهابيون ليسوا كفاراً وأن مبادئهم ليست خاطئة وقد أشار بوركهارت إلى أن أتباع ابن عبد الوهاب نظروا إلى المبادئ الأساسية كما لو كانت فرعية ؛ وبالتالي تمكن أعدائهم من أفكار خاطئة وعقب الحرب التي شنها الوهابيون على قبور الأولياء تحول تشددهم نحو مسألة تحريم اللباس الحريري حيث أكد بوركهارت أن الوهابيين حرموا لبس اللباس المترف وأنهم كانوا ينظرون إلى الحجج الذين كانوا يرتدون ملابس مبهجة نظراً استهزاء واستحقار لأن النبي صلى الله عليه وسلم حرم لبس اللباس المترف وقد أصبح الأشخاص اللذين اعتنقوا المذهب الوهابي معروفون من خلال لبسهم الخالي من الحرير والمجوهرات،⁽¹⁾ كما أشار بوركهارت إلى تحريم الوهابيين للدخان والتبغ والمعاقبة عليه حيث يقول بوركهارت: "ولقد انصب هجوم الوهابيين الشديد بعد تحريم للأولياء بصفة رئيسية على الملابس والتدخين والتبغ"⁽²⁾، كذلك فقد أشار بوركهارت إلى أن الوهابيين قد حرموا الدعاء بالسبحة وهو أمر شائع لدى المسلمين مع أن الشرع لم ينص عليه ومنعوا استعمالها⁽³⁾، كما أكد أيضاً تحريم الوهابيين للسب والشتم وحلق اللحية حيث أنه من سب وهابياً ألزم بدفع غرامة مالية لكبيرة كما أشار إلى أنهم عرفوا مصطلح السب وحدوده حيث أشار بوركهارت أن الزعيم⁽⁴⁾

2- جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص78.

3- ناصر بن إبراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق، ص90.

1- جوهان لودفيج بوركهارت، المصدر السابق، ص25.

2- ناصر بن إبراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق، ص91

الوهابي يعاقب من خلال حلق اللحية وأن هذا العقاب يعمل لمن خالف المشاهير فقط وأنه يعد إهانة⁽¹⁾ كما أشار بوركهارت أيضا إلى تحريم الوهابيين لشرب القهوة والمشروبات المسكرة ولكن ذلك غير صحيح لأنهم كانوا يشربونها كثيرا.⁽²⁾

كذلك أشار بوركهارت إلى أن الوهابيين ألزموا الناس على أداء الصلاة جماعة في المساجد ومعاقبة كل من يخالف هذا الأمر حيث يقول: "حين استولى سعود على المدينة أمر بعض أتباعه أن ينادو بعد الصلوات في المسجد كل رجل بالغ باسمه وكان يجب أن يجب كل واحد على انفراد، وإذا تغيب أي واحد مرتين أو ثلاث يرسل إليه رجل من رجاله ليضرب في بيته، وإذا حان الوقت الصلاة في مكة أمر رجاله أن يطوفوا الأسواق ومعاهم عصي غليضة ليوفوا كل السكان بالقوة إلى المسجد"⁽³⁾، كذلك أكد بوركهارت أن الزكاة ركن أساسي من أركان الإسلام حيث يقول بوركهارت: "الضريبة أو كما يسميها الوهابيون الزكاة هي ركن من أركان الإسلام نظم محمد صلى الله عليه وسلم مقاديرها ورعاها الوهابيين بدقة وهي معترف بها للأتراك أيضا لكن توزيعها متروك لضمير كل إنسان حيث أن الوهابيين مجبورون على أدائها إلى زعيمهم لتوزيعها"⁽⁴⁾، كذلك فقد أشار بوركهارت إلى ضرورة تحقيق الأمن والنظام وتوحيد البلاد وتطبيق الحدود حيث قال: "ولم ييسط عبد العزيز بن محمد ديانتته على كل نجد إلا بعد كثير من الصراع الشديد ولأنه لم يعد زعيم قبيلة بل رئيس منطقة، تولى السلطة العليا".⁽⁵⁾

كذلك أشار بوركهارت إلى أن الملك سعود قد اعتبر اتصال الوهابيين مع الفئات الأخرى التي لم تقبل الدعوة جريمة حيث رأى أنه يجب محاربة هذه الفئات الضالة حيث قال: "إن السيف وحده هو الذي يجب أن يستعمل في مجادلة تلك الأقوام"، كذلك رأى بوركهارت أن الوهابيين قاموا بتطبيق الحدود حيث وصفها بالقوانين الوهابية المأخوذة من القرآن والسنة النبوية حيث أكد أنه يجب تطبيق حد قطع اليد للسارق المتعسف، أما إذا كانت السرقة مصحوبة بحالة عنف فإن السارق ينجو من العنف ويدفع غرامة مالية فقط، كذلك رأى بوركهارت أن الوهابيين قد طبقوا القصاص في القتل هذا بالنسبة للشخص الذي يتعمد القتل أما الذي لم يتعمد القتل عليه دفع دية المقدرة بمئة ناقة

3- ناصر ابراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق ص 91 .

4- المرجع نفسه، ص 93.

5- يوهان لودفيج بوركهارت، المصدر السابق، ص 52-53.

6- المصدر نفسه، ص 58.

7- ناصر بن إبراهيم بن عبد الله اتويم، المرجع السابق، ص 85-86.

طبقا لما وضعه أبو بكر، كذلك أشار بوركهارت إلى أن سعود حرم الربا وإقراض النقود بفائدة وطبق عقوبة عليه لأنه مخالف لأحكام الشرع.⁽¹⁾

المبحث الثالث: الدولة السعودية الأولى عند الرحالة جوهان لودفيج بوركهارت:

1- الشيخ آل سعود عند الرحالة بوركهارت:

كان سعود الداعية الأكبر للتعاليم الجديدة، أكبر أبناء عبد العزيز الذي اغتيل 1803م، وقد توفي سعود بالدرعية بالحمى 1814م؛ عن عمر يناهز بين 45 و50 سنة، ويمدح كل العرب بمن فيهم الأعداء، سعودا لحكمته في التخطيط، ومهارته في حل المشاكل، وكان عالما بالشرع الإسلامي.⁽²⁾

لم يكن هناك لقب معين لمخاطبته، بل يكتفي الناس بقولهم: "يا سعود أو أبو عبد الله أو أبو شوارب"، ولم يكن يتزف عن عربيه أنفسهم في لباسه، وملابسه من أفخر ما وجد في الدرعية، كان إنفاقه على ضيوفه وخيله، فخلافًا على عادات وتقاليد فسعود لم يضم عيدًا للختان.⁽³⁾

يرى البعض أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجد ضالته في الإمام سعود لا يمانع في الدعوة، وإيمانًا منه أنها الدعوة إصلاحية صحيحة، وفي عام 1807م، لاحظ علي بك التوتري الذي حدث بين شريف غالب وسعود بن محمد فكتب يقول: "ومهما كان من أمر أخطاء الشريف، فقد انتهى الأمر بأن صار السكان المساكين لا يدركون من حاكمهم الحقيقي".⁽⁴⁾

وقال بوركهارت: "لقد كان الزعيم الوهابي السعودي هو الحاكم الحقيقي لأغلب بقاع بلاد العرب، وكان الحكم السعودي أشبه بما يكون بدوي، حيث يرأس الزعيم السعودي كافة مشايخ القبائل فيوجه سياستها وإلا تعرض للعقاب".⁽⁵⁾

1- جوهان لودفيج بوركهارت، المصدر السابق، ص 51-54.

2- ابن بشر، المصدر السابق، ص 13-14.

3- عبد اللطيف عبد العزيز، آل سعود من القبيلة إلى الدولة، ط1، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1406 / 1986، ص 205.

1- جوهان لويس بوركهارت، لمصدر السابق، ص 175.

2- جون لويس بوركهارت، المصدر نفسه، ص 178.

وكتب بوركهارت يصف علاقات غالب بآل سعود بعد أن حافت به الهزائم: "لقد أتاحت لغالب ميزات لا تكن تتاح لغيره في المعتاد، فقد تركت له حيازة مدنه كما ظلت عدة قبائل تحت سيطرته ولم يطالب بدفع الجزية، ولكنه أعفى كافة الوهابيين من دفع الرسوم".⁽¹⁾

وقد أشار فيما بعد إلى السيطرة الوهابية قد اتسع نطاقها في شبه الجزيرة العربية، وقال أن الدولة السعودية الأولى كانت مقسمة لإمارات ثمان: الأحساء، عارض وجبل شمر، الحلمين، الحجازو اليمن.⁽²⁾

أضف إلى ذلك أن الرحالة بوركهارت كان على دراي بالسلمات الجغرافية لمناطق السيطرة السعودية، فتحدث عن المملكة السعودية إلى سوريا والعراق، وتمخص عن هذه الحملات أن اضطرت القبائل في ذلك المناطق إلى دفع الجزية، أما ما أشار إليه من المعانات الشديدة التي عانها البدو من هذه الحروب في الحجاز فيتفق تماما مع أوردة فيناتي.⁽³⁾

وهكذا نجد أن نجد باستثناء كتابات بوركهارت وعلي بك على الحجاز وزيارة بلجريف لنجد، لا نجد معلومات كثيرة عن المظاهر السياسية للحركة الوهابية في تقارير الرحالة.⁽⁴⁾

أما بالنسبة للعلاقات السياسية بين آل رشيد وآل سعود، فيخبرنا أن طلال بن رشيد أراد أن يحقق من خيبة أمل فيصل، وقد ذكر هذان الرجلان المسؤولية الكبرى التي كانت تواجه الأمير سعودي التي تمثل في إقامة العدل، وجمع الجنود، ومساعدة عمال الزكاة، والمحافظة على الأمن، كما زاد الطين بلى تقديم الهدايا والرشاوات والتوات.⁽⁵⁾

2- التنظيمات العامة في الدولة السعودية الأولى عند الرحالة بوركهارت:

3- جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص 85.

4- جوان لويس بوركهارت، المصدر نفسه، ص 92.

5- John Lewis burckhardt, Notes on the bedouins and wahabys, p109.

6- بلجريف، مذكرات بلجريف، مرجع سابق، ص 52.

1- Burchardt, jl, Travel in arabia, london, 1829, p102.

أ- نظام الحكم: كان الحاكم السعودي يلقب بالأمرير حتى اتسعت الدولة السعودية الأولى، ويلقب بالإمام ليعطي الدولة صفتها الإسلامية، وكان نظام الشورى معمولاً به، فالأمرير محمد بن سعود كان يستشير الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المسائل التي تشكل عليه.⁽¹⁾

ويشرف الحاكم بنفسه على كل ما يصله من مكاتبات من عماله، وكان الحاكم يتولى الإشراف على الأمن، والعقوبة للعابثين، ليكونوا عبرة لغيرهم، فعم الأمن وأمن الناس على مواشيهم وأصبح بمقدرة الفرد السير من يشاء دون أن يخاف قطاع الطرق.⁽²⁾

أما بالنسبة لنظام ولاية العهد: فكان وراثياً، وتؤخذ البيعة قبل وفاة الإمام لابنه الأكبر، حتى تسلم البلاد من الخلافات وتمرد الأقاليم، وتعهد ولاية العهد للإبن الحاكم الأكبر، يسند له مهام الدولة، وشؤون البلاد، ولضمان ولائهم وربما فضل الإمام تواجدهم في الدرعية ليكونوا سنداً له إذا احتاجهم في الغزوات ويأخذ مشورتهم.⁽³⁾

أما فيما يتعلق بحكام الأقاليم، بعد أن توسعت الدولة وأصبحت في حاجة إلى ضبط كل منطقة تحت إمارة من التزموا بتعاليم الدعوة وأخلصوا ولائهم للدولة السعودية، فلم يعين قادة الدرعية أمراء المنطقة من الأسرة الحاكمة بل كان يتولى كل منطقة أميرها السابق، فهم أقدر بضبط أعمال المنطقة.⁽⁴⁾

فكان من واجبات أمير كل منطقة أن يعمل على تطبيق أوامر الشرع بين سكان منطقتهم ويساعد عمال الزكاة على جبايتها، ويساعد الحاكم إذا أرسل في طلب الممارسين للغزو وكانت تؤخذ البيعة لجميع الأقاليم عن طريق الأمراء آل سعود المقيمين بها، وكل قاضي كان معيناً على خزينة الدولة.⁽⁵⁾

2- جوهان لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص 271.

3- المصدر نفسه، ص 320.

4- ويلمز وارسترونج، بقلم: مصطفى الحفناوي، ابن سعود سياسته وحروبه، مطامحه، ط 1، المطبعة المصرية، القاهرة، 1934/1353، ص 18.

5- جوهان لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص 185.

1- مقبل بن عبد العزيز الذكر، مطالع السعودي في تاريخ نجد وآل سعود، ج 7، ط 1، حزمة من تواريخ التجربة، 1300، 1363، ص 251.

ويكون أمراء الأقاليم هم المسؤولون أمام الحكام عن تنظيم أمور المنطقة الإدارية ومالية، فيجمع الزكاة، ويقوم بتوزيع ما يرسله الإمام من عطايا إلى إقليمه، بالإضافة المسؤولية عن جمع الرجال وقت الحروب، وفي حالة مخالفتهم يتم عزلهم ونقلهم.⁽¹⁾

ب- الشؤون العسكرية:

لم يكن للدولة السعودية حكم دائم، وإنما كانت قوتها المحاربة تتكون بطريقة الزامية أو تطوعية، حسب متطلب الحال، فقد كان الحاكم أو نائبه في الغزو يطلب من أمراء المناطق وتتوسع القبائل عدد معيناً من المقاتلين لينظموا إلى الغزو الذي يراد القيام به وعلى كل حال يقوم بتنفيذه.⁽²⁾

وأيضاً في بعض الأحيان ينضم إليهم متطوعون شاركوا في الغزو تديناً أو رغبة في الحصول على نصيب الغنائم، أما بالنسبة للحرس الخاص بالحكام في الدرعية وللأمراء في قاعدة كل منطقة، كما هناك جنود تعمر وتطول في الأماكن.⁽³⁾

أما عن الأساليب التي اتبعها القادة السعوديين في الأعمال السعودية، سرعة الحركة، وسريتها، وتظل الخصوم، وبناء القلاع أو القصور قرب البلدان التي تطول المقاومة أملها ليضطروا إعلان الولاء، أما الأسلحة: فمنها السيوف، الرماح، الخناجر، بنادق، مدافع وغيرها.⁽⁴⁾

ويمكن القول عن الأمراء القادة والتالي ذكرهم وأبرزهم الذين كانوا لهم أثر كبير في الدفاع عن الدولة السعودية وهم: سليمان بن عفيفان العائدي، طامي بن شعيب المتحي، فيصل بن سعود الكبير الحنفي، مطلق بن محمد المطيري، رحمة بن حابر الجلهمي.⁽⁵⁾

2- Burchardt, jl, Travels in arabialondon, 1828

3- عوض البادي، المرجع السابق، ص182.

4- آل سيام، عبد الله بن عبد الرحمان بن صالح، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج1، ط2، دار العامة للنشر والتوزيع، الرياض، 1419هـ/1998م، ص72.

5- فيسي وويليام، المرجع السابق، ص16.

1- الليفتنانت لويس بلي، رحلة إلى الرياض، تر، تح، تق: عبد الرحمان عبد الله شيخ، عويضة بن متريك حامد الجهني، مرجع سابق، ص172.

وعلى سبيل الحديث عن الزكاة، قامت الدولة على أساس حقيقي وسارت وفق أحكام شرعية القرآن والسنة، منصب القاضي حساس ويشترط من يتولى منصب القضاء عالم شرعي بأصول شرعية، لكي يستطيع الفصل في المنازعات والشكاوي التعرض عليه، ويكون القاضي ومنصبه بعد أمير الأقاليم.⁽¹⁾

و نذكر قلة من القضاة البارزين، وزعوا في أقاليمها فقد عين الإمام محمد بن مسعود الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين قاضيا على منطقة الوشم، واستمر في عهد الأئمة الثلاث، و صار المفتي و الخطيب لتلك المنطقة، و أصبح الشيخ محمد طراد الدوسري مصمدا في بلده حوطة سدير.⁽²⁾

ج- نظام العلمي: ازدهرت الحياة العلمية ووجدت بالدرعية مكتبات قيمة ضمت كتب كثيرة لموسوعات علمية، كان التعليم مركز بدرجة كبيرة على التوحيد وما يتعلق بالعبادة، العلوم الشرعية، الحديث، التسيير، ومن علماء الفترة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وأحفاده وقد أضافوا للمكتبة العربية كثيرا.⁽³⁾

د- النظام الاقتصادي: ويجدر الإشارة إلى النظام المالي للدولة نظاما مشابها للدولة الإسلامية في الفترة المبكرة في تاريخ الإسلام، فكانت أهم مصادر الدخل ما يلي:⁽⁴⁾

- الزكاة: كان دخل الدولة من الزكاة يزداد بازدياد قوتها واتساع نفوذها وبلغ قمته زمن الإمام سعود بن عبد العزيز، أما بالنسبة للغنائم فكانت الدولة تتخذ خمس ما يغنم من الخصوم بحرب والباقي يوزع على أفراد الجيش المحارب وفق أحكام الشريعة.⁽⁵⁾

- أما الفيء: وهو ما يؤخذ من الأعداء بدون حرب، مثل أملاك من هربوا من الرياض عند استهلاء عبد العزيز بن محمد عليها ويدخلها الفيء لبيت مال الدولة.⁽⁶⁾

.S.M Zwemer Fleming , Arabia the cradle of islam, p100 -2

J.L.Burchardt, Notes on the bedouins and wahhaby, p71 -3

4- أحمد بن عبد العزيز الباسم، الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية إثر دعوة الشيخ محمد فقهيا، دط، مكتبة دار الملك فهد الوطنية، 2005، ص125.

5- روبن بدول، المرجع السابق، ص275.

1- بريدجز السير هارفورد جونز، المصدر السابق، ص125.

2- جوهان لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص211.

وقد حظيت العملة النقدية بمكانة هامة حيث تعامل سكان الجزيرة العربية بعملات مختلفة منها كانت عثمانية تركية وفرنسية هندية، ومنها دولار ماريا تريزا المعروف في نجد بالريال الفرنسي.⁽¹⁾

أيضا العملة المحمية وهي وحدة نقد عثمانية تنسب إلى السلطان مهرخان الرابع بن ابراهيم الأول خان بن أحمد، وهو نقد نحاسي أو خليط من النحاس ومعادن أخرى، وتضرب في البصرة بغداد، وقت قام الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود بسبك هذا النقد في مكة من 1219هـ إلى 1228.⁽²⁾

3- أثر توسع الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة بوركهارت:

كان من المتوقع من القادة السعوديين بدؤوا من ولائهم في سبيل السيطرة على الاحساء لكونها متشابهة لنجد، وأن حروبهم لها مبرر، ويرون واجبهم نشر الدعوة، فكان موقف بريطانيا تجاه علاقتها بالدولة السعودية موقفا يدل على حسن نية.⁽³⁾

ومع هذا عدت بريطانيا جهاد القواسم حلفاء الدولة السعودية الأولى ضريا من ضروب القرصنة، ومن هنا نقول أن العلاقات بين الحكومة البريطانية والدولة السعودية الأولى.⁽⁴⁾

فكانت على بريطانيا اللجوء إلى الدولة العثمانية وتحريضها لإيقاف توسيع الدولة في مياه الخليج العربي وفي هذا يقول ديفيد ستيون: "أرسل الباب العالي أوامر ملحة جدا إلى سليمان باشا للقيام بحملة تكون على الدرجة العالية من الأعداد تناسب القوة الوهابية".⁽⁵⁾

3- فتك وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، تر: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشناوي، عبد الحميد يونس، ط2، القاهرة، 1969، ص82

4- ديفيد كوبروجورجريت، المرجع السابق، ص131.

5- عبد الحميد بطريق، الجزيرة العربية في مفتقر الطرق 1800-1840، ط1، دارالفكر العربي، القاهرة، 1427، 2006، ص117.

1- نجدة فتحي، المرجع السابق، ص271.

2- جوهان لويس بوركهارت، مصدر سابق، ص171.

فكانت نهاية الدولة السعودية على يد والي مصر العثماني محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا، الذي قاد الحملة المصرية الثالثة إلى وسط الجزيرة العربية واستطاع الوصول إلى الدرعية، والحق الدولة وقبض على الإمام عبد الله بن سعود وأرسله مع من وجد من آل سعود إلى اسطنبول حيث أعدموا هناك.⁽¹⁾

وقم إبراهيم قبل انسحابه من الجزيرة بإعدام رجال الدولة السعودية الكبار من القادة وعلماء وكان من بينهم عفيصان، ومنهم أمير الخرج عبد الله بن سليمان بن عفيصان، وأمير الأحساء فهد بن سليمان بن عفيصان.⁽²⁾

فلم يبق منها إلا الأطفال يقول ابن بشر: "أقبل الأعما الذي في حوطة الجنوب المسمى جوخ داروا من معه من العساكر، ونزل العلم والبلد المعروفة في الخرج وقتل آل عفيصان، وهم فهد بن سليمان بن عفيصان وأخوه عبد الله بن سليمان بن عفيصانواستأمل أمواهم".⁽³⁾

يقول قائد الجيوش الغازية إبراهيم محمد علي باشا في رسالة لوالده حاكم مصر يخبره عن هذه الحادثة وكأنه يطابق نص ابن بشر في إعدام آل عفيصان إلى المدينة: "وقد رتبته الجزاء اللازم للأمر العالي وإرادة حضرة ولي النعم على اللذين يميلون إلى الفساد في نجد".⁽⁴⁾

ويرى الكاتب البريطاني سادلير، والذي كان مكنها من قبل الإمبراطورية البريطانية ملاقاته إبراهيم باشا وذلك من أجل شد القوى المحلية من آل بوسعيدي في مسقط وإبراهيم باشا لتحطيم دور الشيوخ القواسم خلفاء الدولة السعودية الأولى قصة اغتيال آل عفيصان.⁽⁵⁾

ويقول في ذلك كان يسكن الخرج أربعة شيوخ بالقرب من السلمية بذلك الكنة لم يستطع أن ينقذ أوامر سيده بشكل مكشوف، لأن تعداد مجموعة لا يتجاوز الخمسين رجلا، فلجأ إلى الحيلة والغدر، إذ دعى الشيوخ إلى وليمة اختتمها باغتيالهم جميعا.⁽⁶⁾

3- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، السلك البريطاني في الخليج العربي (1896-1919)، الرياض، دت، ص 102.

4- جوهان لويس بوركهارت، المصدر نفسه، ص 181.

5- ابن بشر، المصدر السابق، ص 271.

6- عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر علي، ج 2، دط، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، 1983/1203، ص 92.

1- عبد الرحيم عبد الرحمان عبدالرحيم، المرجع نفسه، ص 94

2- جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص 221.

أما فيما يخص الأئمة: (1) محمد بن سعود بن محمد آل مقرن، عبد العزيز بن محمد بن سعود، سعود الكبير بن عبد العزيز، عبد الله بن سعود الكبير. (2)

4المبحث الرابع:النقد و التقييم

- يتضح لنا مما سبق أن نظرة بوركهارت إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحمل جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وقد يكون الجانب السلبي منها يستند إلى مصادر غير موثوقة أو التصور الغربي للدين بصفة عامة و للدعوة بصفة خاصة إنطلاقاً من الموقف الإستعماري من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حيث يلاحظ الباحث المطلع على رؤية بوركهارت و تصوراته على الدعوة الوهابية الامور التالية:

أولاً : لم تكن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مهياً أو دينا جديداً، حيث أن هذه الدعوة الإصلاحية جاءت فقط لإصلاح الدين و الدعوة به إلى نقائه الأول حيث وجهت التهمة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في وقته بأن ما جاء به هو دين جديد فرد عن هذه التهمة بقوله في إحدى الرسائل: " وأخبرك أني و الله الحمد متبع و لست بمبتدع، و عقيدتي و ديني الذي أدين به مذهب أهل السنة و الجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة.

كذلك فإنه لا صحة لرأي بوركهارت في أن الدعوة كان هدفها هو الغزو وجني الغنائم و التوسع و إخضاع الآخرين، حيث أن هدف هذه الدعوة هدف ديني فقط يتمثل في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر حيث يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "أما القتال فلم نقاتل أحد إلى اليوم إلا دون نفس و الحرمة، و هم الذين أتونا من ديارنا"⁽³⁾، و لقوله تعالى " و جزاء السيئة سيئة مثلها"⁽⁴⁾

ثانياً: كذلك أن بوركهات مخطأ في إدعائه أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة متزمنة و متعصبة، أي أنها لا تنتشر إلا في المناطق الفقيرة، حيث أن الجزيرة العربية قد شهدت الإزدهار و التطور في ظل الدعوة السلفية كما أن هذه الدعوة قد إنتشرت في أماكن كثيرة خارج الجزيرة العربية.

3- جون لويس بوركهارت ، المرجع السابق ، ص 233.

4-J.L.Burchardt,Notes on the bedouis and wahhaby, p82.

(3) - ناصر بن ابراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق، ص 76.

(4) - القرآن الكريم ، سورة الشورى، الآية 40 ص 487.

رابعاً: بطلان التفريق بين دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب و أهل السنة وهذه التهمة رد عليها محمد بن عبد الوهاب في وقته حيث أجاب عنها بقوله: "عقيدتي و ديني الذي أدين به مذهب أهل السنة و الجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة"⁽¹⁾.

خامساً: أيضاً رأي بوركهارت في أن مصادر الدعوة السلفية كانت من القرآن الكريم ومصادر أخرى حيث أكد بن عبد الوهاب ذلك من خلال قوله: "أنا أدعو من خالفني إلى أربع: إما إلى كتاب الله، و إما إلى سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و إما إلى إجماع أهل العلم" ، حيث أن الشيخ هنا إعتد في دعوته 'الى القرآن والسنة ، آثار السلف الصالح'⁽²⁾.

سادساً: كذلك رأي بوركهارت حول المعاقبة على المعصية بخلق لحية المخالف المشهور خاطئ و ذلك أنه لا عقاب بمعصية على فعل منكر⁽³⁾.

سابعاً: أيضاً يجدر الإشارة إلى أن بوركهارت عند تناوله للدعوة السلفية أشار إليها في كتاباته بمصطلح الدعوة الوهابية و هذا المصطلح خاطئ حيث أن أعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب و معارفه هم من أطلقوا على دعوته، مصطلح الوهابية إحتقاراً و إزدراء⁽⁴⁾.

هذا بالنسبة للجوانب السلبية، التي كانت ضمن رأي بوركهارت حول الحركة الإسلامية أما الجوانب الإيجابية ضمن آراء بوركهارت فقد تمثلت فيما يلي:

أولاً : رأي بوركهارت أن الوهابيين مسلمون محافظون و أن مبادئ التي جاءت بها الدعوة تتوافق مع مبادئ الدين الإسلامي و أن يوزع نسخاً من الكتب إبن الوهاب على تلاميذ المدارس في مكة و أمرهم بحفظها، حيث كان سعود يزعم أن أهل تلك المدينة نشأوا على جهل تام بدينهم لذلك رغب في أن يعلمهم أصوله، و بالتالي لم

(1) - ناصر بن ابراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق، ص 76، .77.

(2) - المرجع نفسه، ص 87.

(3) - المرجع نفسه ، ص 95.

(4) - ياسين بن على ، المرجع السابق ، ص 7.

يكن في تلك الكتب ما لم يعرفه المكيون من قبل ولما وجد سعود أن أهل مكة أعلم بذلك المبادئ من أتباعه توقف عن توزيع الكتب عليهم⁽¹⁾.

ثانيا : موضوعية بوركهارت فيما يتعلق بالأمن و النظام و الرجوع إلى القاضي في حالة الخصومة كذلك إهتمام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتطبيق الحدود⁽²⁾.

ثالثا: كذلك رأي بوركهارت حول أنه يجب على الوهابيين أداء الصلاة جماعة و أن من يخالف الأمر يخضع لعقوبة الضرب صحيح حيث يؤكد أحد علماء الحنابلة و هو ابن قدامة في كتابه المغني " الجماعة واجبة للصلوات الخمس أما فيما يتعلق بالإجراءات التي تدفع الناس لأداء صلاة الجماعة في المساجد مثل طرق الأبواب وأمر الناس و غيرها فهي تدخل في إيطار الأمر بالمعروف و التعاون على البر والتقوى⁽³⁾ ، لقوله تعالى " و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم والعدوان و اتقوا الله أن الله شديد العقاب"⁽⁴⁾

- **ثالثا :** كذلك رأي بوكهات حول تحريم إستخدام المسبحة على الوهابيين صحيح، حيث أن إستخدام المسبحة على القول المؤكد بالأدلة أمر مبتدع و إن الأصل هو إستخدام الأصابع و يؤكد هذا ما أورده ابن وضاح أحد علماء القرن الثالث الهجري عن الصلة بن بھرام أنه قال : " مر ابن مسعود بإمرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه ثم مر برجل يسبح بحصى فضربه برجله ثم قال: " لقد سبقتم ركبتكم بدعة ظلما"، فالوسيلة المشروعة للتسبيح العد بالأنامل التي دلنا عليها النبي صلى الله عليه و سلم بقوله و فعله.

رابعا: أيضا رأي بوركهات صحيح حول تحريم لبس الحرير و الذهب و الفضة حيث أن هذا الأمر حكم شرعي وردت فيه نصوص واضحة فالحرير و الذهب و الفضة حرام على الرجال دون النساء و قد أكد ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث يقال الراوي بن عازب "نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن سبع نهي عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب و عن الحرير، الإستبرق و الديباج، و المثيرة الحمراء و القسي و آنية الفضة"⁽⁵⁾

(1) - جون لويس بوركهارت ، المصدر السابق، ص 66

(2) - ناصر بن إبراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق، ص 88

(3) - المرجع نفسه، ص 94

(4) - القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية 2 ، ص 106.

(5) - ناصر بن إبراهيم بن عبد الله التويم، المرجع السابق، ص 96

خامسا: كذلك لقد أصاب بوركهارت في رأي أن الوهابيين حرّموا السب و الشتم لأن الشريعة الإسلامية نُهتتا عن ذلك لقوله صلى الله عليه و سلم: " سباب المسلم الفسوق وقتاله كفر"⁽¹⁾، أيضا رأي بوركهارت حول تحريم التبع الصحيح لأنه من الخبائث⁽²⁾، فتحريمه يستند على هذه الآية لقوله تعالى: " و يحمل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث"⁽³⁾.

خلاصة

و خلاصة القول أن الرحالة لويس بولهارت و موقفه ووصفه للحركة الوهابية والدولة السوديّة الأولى وكتاباتة عنها فيمكن الحديث عنه كونه رحاله ومؤرخ وجغرافي مستشير ومؤلف سويسري الجنسية، فتقلت حياته وصيغ تفكيره برحلاته التي اشتهر بها شبه الجزيرة العربية، تحول بها وراسل محمد علي، ولقد أنشئ علم الدعوة العملاية التي كانت عامة محمد بن عبد الوهاب بشكل عام وبين هدفها ولكنه أخطأ عند ما وضعها بأنها فرقة جديدة، وكذا قوله فيها بأنها ديانة مميزة متممة، فقد قال في مبادئها أنها لم تكن مبادئ جديدة، بل كانت جهود موجهة فقط للک صلاح المفاسد، وكذا أشار الى الجانب التشريعي والسلوكي لدعوة العلامة فكان قد اتهمها في عدة جوانب واصاب في آخر

(1) – المرجع نفسه، ص 95

(2) – المرجع نفسه، ص 95

(3) – القرآن الكريم، سورة الأعراف ، الآية 157، ص 170

وكونه تزامنة مع الآل السعودية الأولى فقد آل سعود بوصف من الرحالة وأبدى موقفه من آل سعود والدرعية من خلال مكونة بالدولة وكذا ارسم تنظيمات الخاصة بالدولة تختلف الجوانب منها نظام الحكم تشوف عسكرية والنظام الافقي وهذا الرسم له اعراض ودوافع حفصية مكونة فقد أبدى رؤية ونقد والحركة الإصلاحية والدولة السعودية الأولى فكان له دور وموقف مواضع من الحركة الدعوية الإصلاحية بصياغة الشيخ محمد بن عبد الرحمان وامراء الدولة السعودية والاولى

خات

خات
مه

خاتمة

- انطلاقاً من دراستنا لموضوع الحركة الوهابية في نظر الرحالة الأوربيين والدور البارز للرحالة جوهان لودفيج بوركهات (1784م-1817م)، تمكنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج أبرزها:
- أن الحجاز ونجد كانت تعيش في حالة من التخلف الديني والاجتماعي والاقتصادي إضافة إلى الفوضى السياسية ظل الحكم العثماني.
 - ان منطقة الحجاز كانت بحاجة إلى رجل ديني يدعو للإصلاح وحكم سياسي.
 - لقد أثمر التحالف السعودي الوهابي على ظهور الدولة السعودية التي وحدت الحجاز وجعلت المنطقة تعيش حالة من الأمن والاستقرار.
 - لقد عمل أمراء آل سعود على إيجاد دولة ذات نظام حكم قوي مستمد من الشريعة الإسلامية، إضافة إلى علاقات دبلوماسية لضمان مصالحها.
 - أن الكنايات الأوروبية أسهمت في إعطاء نظرة مختلفة للمجتمعات العربية.
 - تعكس هذه الكنايات جانباً من جوانب الاستشراق .
 - كما توصلنا إلى حقيقة ان هؤلاء الرحالة ساهموا في إعطاء صورة واضحة عن الرحلات الأوروبية الذين زاروا نجد وشبه الجزيرة العربية.
 - ان الكتابات الرحالة والأوربيين تعتبر مصدر هام و اعتباره مادة علمية.
 - اهتمام المستشرقين بدراسة الحركة السلفية كان لكثيراً وقد انطوت هذه الدراسة على تسوية المفهوم السلفي والمبادئ
 - إن حركة الامام محمد بن عبد الوهاب هي امتداد لجهود اسلامية سلفية سابقة، واتفقت مهما في الاصول والمنهج والمبادئ، وليس كما زعم بعض المستشرقين بأنها مذهب مستقبل لا صلة له بتلك الدعوات السلفية

-النزاهة والحياتية في كتابات الرحالة الغربية من خلال مؤلفاتهم عن الحركة الوهابية والدولة السعودية الاولى

-ونص بضرورة الاخذ من الكتابات الرحالة الاوربيين التي تتعلق بحقائق عن نجد والحجاز والجزارة العربية، مع دراسة فاحصة متأنية لكتاباتهم والعمل على طباعة كتب، الرحلات وترجمتها للغة العربية كي يسهل على المختص الاستفادة.

-ترجمة كتب الامام محمد بن عبد الوهاب ووسائله ونشرها في الأوساط الغربية بكمية كبيرة والحرص على وصولها إلى المثقفين في تلك المجتمعات بدراسة الشرق.

-التحذير من استخدام الموسوعات والمفاهيم المختلفة أخذ معلوماتها كأمر مسلم به خاصة دائرة المعارف الاسلامية فترجمت بعدة لغات، وكتبت بأقلام جامدة وتمكنا اعتبار هذه الدراسة فاتحة لدراسات مستقبلية ان شاء الله.

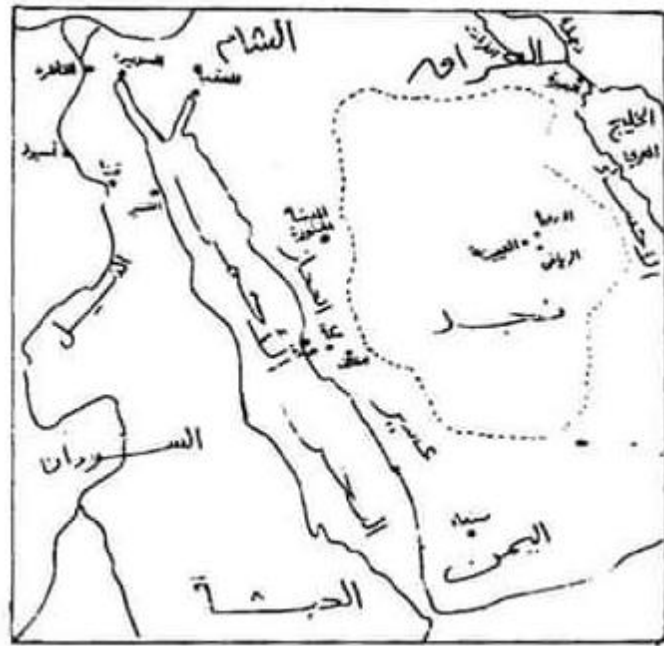
-وختاماً أسأل الله أن وفقني في اعطاء نظرة الرحالة الأوربيين للحركة الوهابية مع ابراز موقف الرحالة بوركهارت جوهان لودفيج الموضوعية للدعوة وصرفها بالإصلاحية والدين الجديد.

وأخيراً أسأل الله عزوجل أن يمن عليّ بتمام الاخلاص و أن يجعل هذه الرسالة صالحاً وعنها نافعاً يشفع في حياتي ومماتي

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة تمثل نجد خلال القرن الثامن عشر ميلادي



المصدر: علاء بكر، ثلاث قرون هجرية على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار الخلفاء الراشدين،

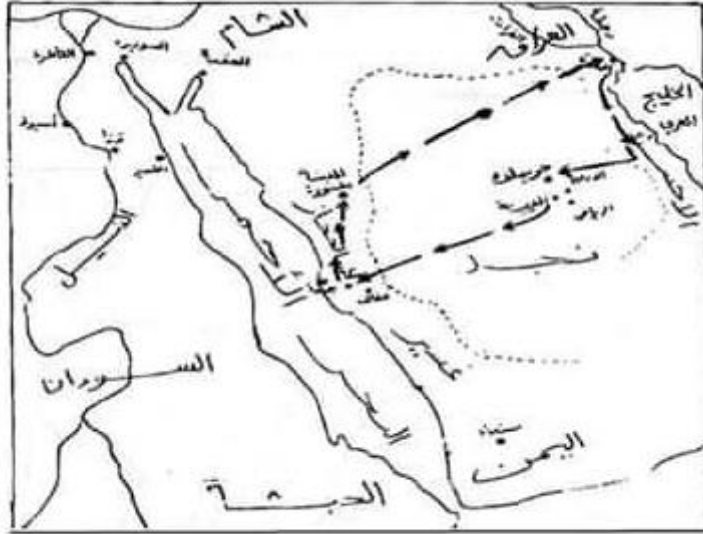
الاسكندرية، 2007 ميلادي، ص 18

الملحق رقم 2: صورة للشيخ محمد بن عبد الوهاب.



WWW.TRAIDENT.NAT: المصدر

الملحق رقم 3: خريطة تمثل رحلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب العلمية



المصدر: علا المصدر: علاء بكر، ثلاث قرون هجرية على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار الخلفاء

الراشدين، الاسكندرية، 2007 ميلادي، ص 13

الملحق رقم 4: صورة تمثل الرحالة ان بلنت الليدي و ويلفرد بلنت



المصدر: البادي عوض، الرحالة الاروبيون في شمال الجزيرة العربية، طبعة 2، مكتبة الملك فهد الرياض

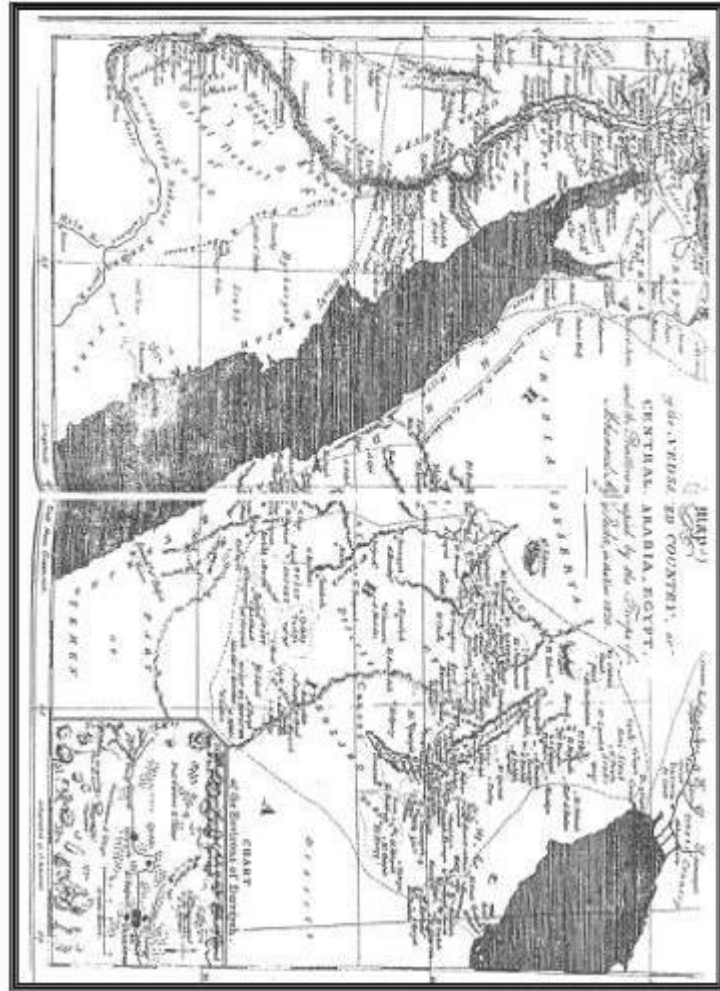
1422هـ 2002 م ، ص 112

الملحق رقم 5: صورة تمثل بلجريفاحد الرحالة الاروبيون الذين كتبو عن الدولة السعودية الأولى



المصدر: راشد شاز، الطريق الى الجزيرة العربية، ط1، دار العربية للموسوعات لبنان، 2007، ص 107

الملحق رقم 6: خارطة لشبه الجزيرة العربية (ضمنها مخطط الدرعية)



المصدر: بريدجز: السير هارفورد جونز، موجز للتاريخ الوهابي، تر: عويظة بن متريك الجهني ، ط1 ، دار

الملك عبد العزيز الرياض، 2004 م، ص 288

الملحق رقم 7: صورة تمثل الرجال جون لويس بوركهارت



المصدر: ديفيد جورج هوجارث، اختراق الجزيرة العربية " سجل لمعرفة الغرب بشبه الجزيرة العربية" ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم جمال زكريا، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005 م، ص 410

فہر

س

الأمی

ت

فہر

س

الأمی

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
الصفحة في المذكرة	255	مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ	سورة البقرة
..	48	إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۗ وَيَخْفَىٰ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ	سورة النساء
..	2	.. وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	سورة المائدة
..	51	﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيايَ قَارِعُونَ ﴾	سورة النحل
..	40	وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا	سورة الشورى
الصفحة في المذكرة	56	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾	سورة الجن
..	19	وَلَا تَكْفُرُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا اللَّهَ فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾	سورة الحشر
29	2-1	لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾	سورة قريش

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الصفحات التي ذكر فيها	الأعلام
3	ان بلنت الليدي
1	ابا حميدان
1	إبراهيم بن سيف
3	ادوارد سعيد
1	ادوارد غيبون
2	إبراهيم رفعت باشا
4	باتريك هيوس
3	بيترون ريتشارد
1	جان جاك روسو
3	جورج فوستر سادلير
5	جوزيف بلجريف
1	جون فيليبي
47	جون لويس بوركهارت
1	جون لويس رينو
2	جاسبيرستينز
2	حاج علي بك العباسي
1	دانيال كلارك
8	دافيد كوبر
1	دهام بن دواس
1	سليمان الكردي

1	سليمان بن عفيصان العائدي
3	سليمان بن علي
1	شريف بن غالب

2	صامويل زومير
1	طامي بن شعيب المتحي
2	عثمان بن معمر
1	غونيه
2	فيصل بن سعود الحنفي
3	كارستينايبور
1	لويس بلي
2	ليون روش
1	محمد المجموعي
20	محمد بن عبد الوهاب
1	محمد بن عبد اللطيف
5	محمد بن سعود
2	محمد حياة السندي المدني
1	نابليون الثالث
2	هارفورد جونز برايدجس

فهرس الأماكن

والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة التي ذكر فيها	البلد
02	ألمانيا
10	الاحساء
03	اليمن
7	البصرة
12	المدينة المنورة
04	المسجد الأقصى
25	الحجاز
21	الدرعية
18	العينية
03	البتراء
02	انجلترا
05	النوبة
11	الطائف
8	الحوطة
18	الدولة السعودية الأولى
05	الرياض
06	الشام
03	العارض
02	الزبير
06	حريملاء
03	النيجر

02	انجلترا
03	برشلونة
05	بومباي
02	تمبكتو
07	سوريا
03	السودان
06	سويسرا
08	العراق
05	عمان
02	فرنسا
02	لندن
04	لوزان
07	مصر
10	نجد
03	نيجر

قائمة

المصادر

ر

والمراجع

مع

الخط

ن

الخط

الخط

أ/ القرآن الكريم

ب/ المصادر

أل بسام عبد الله بن عبد الرحمان بن صالح - علماء نجد خلال ثمنه قرون ، ج 1 ، دار العامة للنشر ، الرياض ، 1992م / 1419 هـ

- الفرج بن محمد خالد ، الخبر والعيان في تاريخ نجد ، ت ح: عبد الرحمان بن عبد الله الشقير ، ط 1 ، مكتبة عبيكان ، الرياض ، 1421هـ / 2000م

- بن بشر عثمان بن عبد الله ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ط 4 ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، ج 1 ، الرياض ، 1402 هـ ، 1982 م

- بن عبد الوهاب محمد ، كشف الشبهات ضمن مجموعة التوحيد النجدية ، مطبعة الحكومة ، مكة المكرمة ، 1391 هـ

- بلنت ان الليدي ، رحلة الى بلاد نجد ، ترجمة محمد انعم الغالب ، دار اليمامة ، ط 2 ، الرياض ، 1389 هـ - 1987 م

- بوركهارت جون لويس ، رحلات الى شبه الجزيرة العربية ، ترجمة هتاف بن عبد الله ، دار الانتشار العربي بيروت ، 2005 م

بوركهارت جون لويس ، ملاحظات عن البدو والوهابيين ، تر - تق ، صبري محمد حسن ، مراجعة محمد صابر العربي ، ط 1 ، ج 2 ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2007م

بوركهارت جوهان لودفيج ، مواد لتاريخ الوهابيين - ترجمة - عبد الله صالح العثيمين ، جامعة الملك سعود ، ط 1 ، 1405 هـ - 1985 م .

- سادليرفورستر ، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام 1819م ، ترجمة انس الرفاعي ، ط ، دار الفكر ، دمشق ، 1343 هـ / 1988 م
- شاكر الالوسي محمود - تاريخ نجد ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1393 هـ .
- غانم بن حسين ، تاريخ نجد ، تح : ناصر الدين الأسد ، ط 4 ، دار الشروق ، بيروت ، 1415 هـ 1994 م
- مؤلف مجهول ، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق احمد مصطفى ابو حاكمة ، لبنان ، 1997 م .

قائمة المراجع باللغة العربية

- أبو قاسم سعد الله - تاريخ الجزائر الثقافي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 م
- ابو علية حسن عبد الفتاح ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ط 2 ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض 1411 هـ / 1991 م
- احمد درويش مديحة ، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من ق العشرين ، ط 1 دار الشرق بيروت : 1980 م
- الاكبر مقبل عبد العزيز ، مطالع السعود في تاريخ نجد وال سعود ، ج 7 ، ط 1 ، لبنان .
- الالوسي محمود شاكر ، تاريخ نجد ، تحقيق محمود بهجة الأثري ، ط 1 ، دار الورق للنشر ، بغداد ، 2007 م
- البادي عوض ، الرحالة الأوروبيون في شبه الجزيرة العربية ، د . ط ، الرياض ، دار بلاد العرب للنشر ، 1413 هـ / 1997 م .

- البطريق عبد الحميد ، الجزيرة العربية في مفترق الطرق (1800- 1840) ط 1 ، مطابع دار الفكر العربي ، القاهرة - 1427 هـ - 2006 م

- التويم بن عبد الله ناصر بن إبراهيم ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته ودعوته في الرؤية الاستشراقية (دراسة نقدية) ، الرياض 1423 هـ

- الجاسر حمد ، رحالة غربيون في بلادنا ، مرامر للطباعة الالكترونية ، الرياض ، 1714 م

- الحليفشعيب ، الرحلة في الأدب العربي ، التجنيس ، آليات الكتابة ، خطاب المتخيل ، ط 1 ، 2006 م

-الريحاني امين ، تاريخ نجد الحديث ملحقته ، ط 1 ، المطبعة العلمية ليوسف صادر ، بيروت ، 1982 م

- السكاكر محمد بن علي بن محمد ، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان فودي دراسة تاريخية مقارنة ، طبع بمناسبة الاحتفال بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية ، الإدارة العامة للثقافة والنشر ، الرياض ، 1431 هـ / 2000 م .

- الشويعر محمد سعد ، تصحيح خطأ حوال الوهابية ، ط 2 ، مكتبة المعارف ، الرياض ، 1413 هـ 1993 م .

- الشيخ رأفت ، تاريخ العرب الحديث ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 1994 م

- الصالح عثيمين عبد الله ، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، مكتبة التوبة ، الرياض ، 1411 هـ ، 1990 م .

- العقل عبد الكريم ، اسلامية لا وهابية ، د.ط ، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، 1431 هـ

- الفارس اسعد ، الرحالة الغرب في ديارالعرب ، ط 1 ، صقر الخليج للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1997 م

الندوي مسعود ، محمد بن عبد الوهاب ، مصطلح مظلوم ومفتري عليه ، تر ، و تع ، عبد العظيم البستوي ، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، 1420 هـ

- السناج حسين حامد ، منشورات كتب الرحلة " قديما وحديثا " ط 1 ، القاهرة، د ، ت

- المرجاني علي ، وثائق نجد تقارير أمراء العثمانيين لظهور محمد بن عبد الوهاب واستقرار اول دولة لال سعود في نجد والحجاز ، تعريب عقيل خورش ، ط 1 ، دار الحجّة البيضاء ، بيروت لبنان ، 1435 هـ - 2014 م

- بن عبد الرحمان عبود الصالح ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، سلفية وأثرها في العالم الاسلامي ، ج 2 ، الجامعة العربية السعودية ، المدينة المنورة .

بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين احمد - دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية الوهابية ،

ط 1 - دار عالم الكتب ، الرياض ، 1419 هـ ، 1921 م

- بن عبد الله سليمان السلطان ، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية واثرها في العالم الاسلامي ط 3 ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، 1420 هـ

بن محمد بن قاسم عبد الرحمان ، الدرر السنينة في الأجواء النجدية ، ج 1 ، ط 1 ، 1417 هـ ، 1992 م

- بن هذلول سعود / تاريخ ملوك ال سعود ، ط 1 ، مطابع الرياض ، 1381 / 1961 م

بيضون جميل ، تاريخ العرب الحديث ، ط 1 ، دار الامل للنشر والتوزيع ، اريد ، 1992 م

- حمدان نذير ، مستشرقون جامعيون مجتمعيون ، مكتبة الصديق الطائف ، ط 1 ، 1408 هـ

- حسني محمود حسين ، أدب الرحلة عند العرب ، ط 2 ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، 1403 هـ / 1983 م .

- حسين ناصر أدب الرحلة ، ط 1 ، الشركة المصرية العالمية ، الجيزة ، مصر ، 1991 م .
- رفعت باشا إبراهيم مرآة الحرمين ، اج 1 ، ط 1 ، دار الكتاب المصرية ، القاهرة ، 1344 هـ .
- شوقي ضيف ، الرحلات ، ط 4 ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت
- شازراشد ، الطريق إلى الجزيرة العربية ، الدار العربية للموسوعات ، (د - م) 2003 م .
- شاقور عبد السلام بن المختار ، المناظرات والانشادات في الرحلات المغاربية الحجازية ، المملكة المغاربية ، تيطوان .
- صالح عبد العزيز الرحلات الكشوفات الاثرية للعصر الحديث في شبه الجزيرة العربية ، ط 1 ، الكويت ، 1981 م /
- عجلان منير ، تاريخ البلاد العربية السعودية الاولى ، ط 2 ، ج 2 ، دار الشبل للنشر ، الرياض ، 1413 هـ / 1993 م
- عطا الله سمير ، قافلة الحبر الرحالة الغربيون الى الجزيرة العربية والخليج ، 1762م ، 1950 م ، ط 1 دار الساقى ، بيروت ، لبنان ، 1994 م
- عواطف محمد يوسف نوال ، الرحلات المغاربية الاندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز السابع والثامن هجري ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1417 هـ .
- عبد الرحيم عبد الرحيم عبد الرحمان ، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ، الجزء 2 ، د - ط ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1403 هـ / 1983 م
- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، روايات غربية في شبه الجزيرة العربية ، ط 1 ، ج 1 ، دار الساقى ، بيروت ، 1990 م

- فاسليفالكسي ، تاريخ العربية السعودية من القرن 18 ومن نهاية القرن 20 ، ط 4 ، مكتبة مؤمن قريش ، لبنان ، 2013 م

- فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز ال سعود ، موجز تاريخ الدولة السعودية الأولى 1744م ، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض 2018 م

مراجع مترجمة :

1- ادوارد سعيد ، الاستشراق ، السلطة ، المعرفة ، ترجمة كمال ابو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط 2 ، بيروت ، 1984 م .

2 - ارلوندتوينبي ، مختصر دراسة التاريخ ، ترجمة محمد فؤاد شبل شفيق غربال ، ط 1 القاهرة 1961 م .

3 - عبد العليم عبد العظيم البستوري ، جامعة الإمام سعود الإسلامية (1409 هـ / 1984 م) .

4 - بدول رنب ، الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية ترجمة عبد الله ادم الضيف ، د ط ، مطبعة جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1409 هـ ، 1989 م .

5 - بريثبيتر : بلاد العرب القاسية ، تر خالد اسعود واحمد غساني ، ط ، دار قتيبة ، بيروت 1411هـ / 1990م

6- بلجريف : وليام جيفور ، مذكرات بلجريف ، رحلة عام عبر وسط الجزيرة العربية وشرقها ، تر عبد الله عبيد ، ط (د م ، دة ، د ت) .

7 - بلي لويس ، رحلة الى الرياض ، 1281 هـ ، 1865 م تر احمد ايش ط 1 ، دار قتيبة بيروت 1425 هـ

8- بيرن جاكلين ، اكتشاف جزيرة العرب ، تر ، قدرى قلعجي ، دار الفخارية ، الرياض ، منشورات الكتاب العربي بيروت ، 1981 .

- 9 - دوكرانسيلويس ، الوهابية تاريخ ما اهمله التاريخ ط 1 ، تر ، العبيدي ، 2003 .
- 10 - رالي اغسطس ، مسيحية في مكة ، تر ، رمزي بدر ، دار الوراق ، لندن 2007
- 11 - روش ليوش ، اثنان وثلاثون عاما في رحاب الإسلام ، تر ، محمد خير الباقي ، ط 1 ، جداول للطباعة بيروت ، د ت .
- 12 ريتشارد بريتون ، رحلة بريتون الى مصر والحجاز ، ج 1 ، تر ، امين عبد الرحمان ج 1 الهيئة العامة للكتاب 1986م.
- 13- ريمون جون " التذكرة في رحلة الوهابيين ودولتهم ، تر ، محمد البقاعي دار الملك عبد العزيز ، ط 1 ، 1991 م .
- 14 - زيمة البخت ، شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين ، ج 1 ، تر ، غازي عبد الرحمان شنيك ، د ط ، مكتبة الملك عبد العزيز الرياض عام 1419 / 1999 م .
- 15 - فالين جورج اوغانيت ، صورة من شمال جزيرة العرب في منتصف القرن 19 م ، ترجمة ، سليم شلبي ، هلنسكي ط 2 ، 1991 م .
- 16 - فيليب سنت جون ، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، تعريب عمر الديواري ، د ط ، مكتبة القاهرة ، د ت
- 17 - فوكيوهان ، تاريخ حركة الاستشراق ، تعريب عمر لطفي ، ط 1 ، دار قتيبة دمشق ، 1413 هـ ، 1996 م
- 18 - فيسي وليام : الدرعية والدولة السعودية الأولى تر : عبد الله بن سعود ، دار النشر ، ط ، (د م ، د ن ، د ت)

19 - كوبر دايفد جورج رينتر ، الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب ، تر : عبد الله ناصر الوليعي ، ط 1 مؤسسة الممتاز للطباعة ، الرياض ، 1417 هـ .

20- كوستر جوزيف : العربية السعودية من القبيلة للمكية (1916 - 1936) تر : شاعر سعيد مكتبة بدولي القاهرة د ت .

21 - كيلبي جون ، بريطانيا والخليج (1795 م / 1870 م) تر ، امين عبد الله وزارة التراث القومي الثقافة ، سلطنة عمان ، د ت .

22 - لويمر : ج ج ، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج ط 1 ، ترجمة مكتبة الأمير دولة قطر ، 1914 .

وليكسون جون س : حدود الجزيرة العربية الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء ط 2 ، تر ، مجدي ، مكتبة ديولي ، القاهرة ، 1944 م .

قنديل فؤاد ، ادب الرحلة في التراث العربي ، ط 2 ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 1423 هـ / 2002 م ، همام فكري محمد صادق باشا ، الرحلات الحجازية ، بدر للنشر والطباعة ، بيروت ، 1999 م .

- وهبة حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط 1 ، مطبعة نجد للتأليف والترجمة والنشر ، 1354 هـ / 1935 م .

- ياغي إسماعيل احمد ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط 1 ، مكتبة عبيكان ، الرياض

1- davidgeorge , the penteration of arabia , hogarth , khayats, beicut 1905 .

2 - john lwisburkhardr , travels in Arabia , frank cassaud and coltd 1968 .

3 – john lowisbxchandt , note on the Bedouins and wahabays ,
henny colbum and Richard bently London , 1930

4 – domingobadia by lebh ,viager de alid bey abbassipor ,
afriqueyasia u alencia

5 – lady anneblunt ,apilgrimage to najd , cass and co ltd 1968 .

6 – zewemerfelmingh , Arabia : the cradle of folom , revel company
, foth edition , 1920

المقالات والبحوث في المجالات والدوريات العلمية :

- الحجازي اكرم " رحلة في صميم عقل السلفية الجهادية القاعدة نموذجاً " ، مجلة القدس العربي ، العدد 53-65 ، 28 اغسطس 2006 - 4 شعبان 1427 هـ

- الحماد إبراهيم بن عبد الله ، "منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ترتيب أبواب كتاب التوحيد " ،

- مجلة العلوم الشرعية ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد 14 ، محرم ، 1431 هـ

- الفوزان صالح بن فوزان عبد الله " محمد عبد الوهاب حياته ودعوته وثمره دعوته " ،

مجلة البحوث الإسلامية ، ج 5 ، السنة الثالثة ، رمضان ، 1408 هـ ، جانفي 1961 م .

- الشويعر عبد الرحمان بن عبد العزيز ، " بريطانيا والدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية " ، مجلة الدارة ، سنة الرابعة ، جمادى الآخرة ، 1370 هـ / 1970 م

- النملة إبراهيم ، " رحلات المستشرقين مصدر المعلومات عن العرب والمسلمين " ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، العدد 1 ، الرياض ، محرم ، جمادى الآخر ، 1416 هـ / 1990 م .

- المفضل عبد الرزاق ، " الرحلة الحجازية الصغرى بحث ضمن بحوث ندوة الرحلات الى شبه الجزيرة العربية " ، ج 1 ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، (24 - 27 / رجب 1421 هـ / 12-24 أكتوبر 2000م)

- العثيمين عبد الله صالح ، " ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب " ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود ، العدد 13 ، (1308 هـ / 1989 م)

- الشيباني محمد عبد الهادي ، أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية ، ندوة الرحلات العربية المنعقدة الى شبه الجزيرة العربية ، الرياض (24 - 27 رجب 1421 هـ) 21-24 أكتوبر 2000 م .
- جبريحي عبد الرؤف ، شمال شبه الجزيرة العربية في مصنفات الرحالة ، بحث ضمن بحوث ندوة الرحلات الى شبه الجزيرة العربية ، ج 1 ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، 24 - 27 رجب 1421 هـ / 12 - 24 أكتوبر ، 2000 م .
- زومر " اصل الوهابية تاريخهم وعقائدهم " ، مج 23 ، المقتطف الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 1903 م .
- فهيم حسين محمد ، " أدب الرحلات " ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، العدد 138 ، الكويت ، د س .
- كاظم الهام محمود ، " وصف الرحالة والمستشرقين جوهان لودفيج بوركهارت لقبور البقيع " (، دراسات استشرافية) ، جامعة الكوفة ، العدد الثاني عشر ، صيف 2017 م
- لويس شيخو ، " الحركة الوهابية المشرق " ، المجلة الكاثوليكية الشرقية ، لبنان ، ج 20 ، 1920 م
- محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى ، شخصيات من الذاكرة ، جريدة الرياض ، العدد 3843 ، 19 مايو 2006
- , 15:30 , www . ariadh . com 155574 ,
- ياغي إسماعيل ، " بريطانيا والدولة السعودية الأولى " ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، العدد 1 محرم 1397 / نوفمبر / 1977م

المعاجم والقواميس والموسوعات باللغة العربية

- ابن منظور ، لسان العرب ، مج 10 ، ط 3 ، دار بيروت ، د ، ت

- ابن فارس ، معجم المقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، ط 1 ، دار الجبل ، بيروت ، 1411 هـ / 1991 م .
- إدريس سهيل ، قاموس العربي ، ط 1 دار الأدب ، بيروت ، 2017 م
- الزركلي خير الدين ، الاعلام ، قاموس تراجم الأشهر الرجال النساء ومن العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج 6، ط 2، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1982 م .
- العقيق نجيب ، المستشرقون ، ج 1 ، ط 2 ، دار المعارف ، د ت
- الفيروز ابادي محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ط 3 د س .
- الموسوعة العربية الميسرة ، ط 2 ، دار الجبل ، القاهرة ، 2001 م
- البدوي عبد الرحمان ، موسوعة المستشرقين ، دار علم الملايين ، بيروت ط 3 ، 1991 م
- فرشوخ محمد أمين ، موسوعة العباقرة والإسلام ج 1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1996 م

المعاجم والقواميس باللغة الاجنبية والموسوعات

- 1 – blote le diconnairealfairdauate / français
edouentalbibiothiquecathloque
- 2- la rousse , le dictionnaire de francais oméga intertionalsahled
spécial , algerie 2001 .
- 3 – the ecyholopidia of islam ,ieleventheditton (1910- 19911)

الرسائل الجامعية :

- بن دهبش نعيمة عبد الله بن عمر ، عهد الإمام محمد بن سعود (1139 هـ / 1179هـ) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة ، أطروحة منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1420 هـ / 2000 م
- حبيب محمد عبد الرزاق خير الدين ، دراسة المستشرقين للجوانب العقديّة والفكرية من حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (دراسة نقدية تحليلية) بحث مكمل لنيل درجة الماجستير ، بحث منشور جامعة الإمام محمد بن سعود
- قايد احمد بن علي بن احمد ، الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين البريطانيين
- دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في التاريخ الحديث جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (2009 م - 2010م)